ملحق الكتروني تصدره جريدة "العدالة" اليومية، يهتم بترويج الافكار والمفاهيم
لتحرير القدس واراضينا المحتلة، ومقاومة الصهيونية والهيمنة

ملحق
العدالة

وحدة الساحات | أصالة الوعي | تكامل المسؤوليات

الجمعة 5 نيسان 2024 العدد 1

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))
((وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ × إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ × وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ × وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.))
((وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا . ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.))

هزيمة الاحتلال وانتصار المقاومة في مضامين كلمات يوم القدس

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله: 15
«ما يجري في فلسطين بمثابة «طوفان الأحرار وضع الكيان الصهيوني على حافة النهاية

رئيس الجمهورية الإسلامية إبراهيم رئيسي: 13
العمليات التاريخية التي قام بها الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني تقربنا من النصر المنتظر

الامين العام لمنظمة بدر هادي العامري: 25
إن طوفان الأقصى «شكل منعطفا حقيقيا في مسار القضية الفلسطينية،

زعيم حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي: 18
الخيار الوحيد الناجح هو الجهاد في سبيل الله تعالى

الأمين العام لحركة «النجباء» الشيخ أكرم الكعبي: 28
أن المقاومة العراقية ومقاومتي لبنان واليمن ستقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية حتى النهاية

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد النخالة: 23
إن أبناء غزة يقفون بصمود أسطوري في مواجهة كيان الاحتلال وداعمته الولايات المتحدة وحلفائها

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية 20
إن أبناء غزة يقفون بصمود أسطوري في مواجهة قوى الشر

الإمام السيستاني يبدي أسفه العميق لعجز العالم أو تعاجزه عن إيقاف حرب الإبادة في غزة

بغداد: متابعة العدالة

استقبل المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الامام السيد علي السيستاني عائلة الطفلة اللبنانية {أمل الدرّ} التي استشهدت إثر اعتداء اسرائيلي على جنوب لبنان مؤخراً.وأبدى الإمام السيستاني خلال اللقاء «تعاطفه مع عائلتها ودعا لهم بالصبر والسلوان، كما دعا للشعب اللبناني الكريم – ولا سيما أهالي الجنوب – بالخير والبركة وأن يجنّبهم الله كل سوء ومكروه».
وأشار الإمام السيستاني الى «تواصل حرب الإبادة التي يشنها جيش الاحتلال على الشعب الفلسطيني في غزة وأبدى أسفه العميق لعجز العالم أو تعاجزه عن إيقافها».

في هذا العدد

رؤية ٤
بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله) حول ما يتعرض له قطاع غزّة من قصف متواصل في مختلف مناطقه ٥
الامام الخميني: يوم يجب فيه أن يستعد المستضعفون لمواجهة المستكبرين ويمرغوهم في التراب ٦
السيد محسن الحكيم (قدس): ان قضية فلسطين عموماً وقضية القدس خصوصاً هي قضية الإسلام ٨
الشهيد احمد ياسين ٨
الشهيد محمد باقر الصدر: ٩
الشهيد فتحي الشقاقي اقواله ١٠
الإمام الخامنئي : يجب ألّا نسمح بأن تخرج قضية غزة المهمة من أولويات الرأي العام العالمي ١١
رئيس الجمهورية الإسلامية إبراهيم رئيسي: العمليات التاريخية التي قام بها الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني تقربنا من النصر ١٣
الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله : «ما يجري في فلسطين والمنطقة والعالم بمثابة «طوفان الأحرار وضع الكيان الصهيوني على حافة النهاية والزوال» ١٥
زعيم أنصار الله عبد الملك الحوثي (أن القضية الفلسطينية مركزية للأمة، وأن الحق فيها واضح، وأنه لن تنجح أي مساع للتفريط بها) ١٨
رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية « إن طوفان الأقصى شكل ضربة إستراتيجية، كشفت حقيقة الكيان الإسرائيلي وجرائمه، وجعل القدس تعيش لحظة تاريخية، تحمل أملا بحتمية انتصارها وتحريرها» ٢٠
الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد ٢٣

ملحق

العدالة

ملحق الكتروني تصدره جريدة "العدالة" اليومية، يهتم بترويج الافكار والمفاهيم لتحرير القدس واراضينا المحتلة، ومقاومة الصهيونية والهيمنة

صاحب الامتياز

السيد عادل عبد المهدي

مدير التحرير

د. علي الشاطي

07703169999

البريد الالكتروني

ALADALAEDITOR@YAHOO.COM

الاخراج الفني

رياض الدراجي

الغلاف

النخالة (إن أبناء غزة يقفون بصمود أسطوري في مواجهة قوى الشر المتمثلة بكيان الاحتلال وداعمته الولايات المتحدة وحلفائها)
الامين العام لمنظمة بدر هادي العامري (إن طوفان الأقصى «شكل منعطفا حقيقيا في مسار القضية الفلسطينية، إذ عادت القضية إلى الصدارة بعد محاولات دول الاستكبار طمسها) ٢٥
الأمين العام لحركة «النجباء» أكرم الكعبي (أن المقاومة العراقية ومقاومتي لبنان واليمن ستقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية حتى النهاية) ٢٨
هل نحن عشية الانفجار الكبير؟ ... ناصر قنديل ٣١
في فهم الشعوب العربية ... منير شفيق ٣٧
استراتيجية المواجهة ... عادل عبد المهدي ٤١
تحريرها كلها.. بدأ ٥٤

رؤية

ارتـأت هيئة تحرير جريدة «العدالة» إصدار ملحق يتناول القضايا الفكرية ذات الأبعاد المعرفية والتأسيسـية والتحليلية المعمقـة. فهناك حقيقة واضحة وهي ان تطور الاعلام وسرعة انتشـاره، وتعدد وسـائله قد راكم مفاهيم تعتمد الكم على حساب ألنوع. وتعتمد التبسيط والتعابير الشعبوية وسعة النشر والترويج على حسـاب سـلامة المفاهيم وصحة بناءاتها ودقة معلوماتها. ولاشك ان ذلك قـد اثر ويؤثـر في مختلف مناحي الحياة السياسـية والاجتماعيـة والاقتصادية والتاريخية والحقوقية والوطنية. بل هو يؤثر على الحصانات الفردية والجماعية والمجتمعية. فيسـهل على قوى الاستغلال والشر والاستعمار التلاعب والاختراق بمشاعر الناس وعواطفهم لتمرير مخططاتهم وتحقيق اهدافهم.

لقد كشـف «طوفان الأقصى» حقيقة لم تكـن خافية لكنها لم تظهر بالوضوح الذي ظهرت عليه بعد السابع من تشرين اول (اكتوبر) ٢٠٢٣. كشفت ان قضية فلسـطين هي ليست قضية تحرير ارض سـليبة عربية او إسلامية فحسب. بل هـي قضية تحرير فكر وتاريـخ وعلاقات ووعي على صعيـد عالمي، وليس على صعيـد محـلي فقـط. فالصهيونية والاسـتعمار والهيمنـة والمعايـير المزدوجة والاستغلال والليبرالية والجندرية والفصل العنصري والإبادة الجماعية وانتهاك حقوق الأفراد والشـعوب كل مترابط. فهناك وعي مغرض سقيم يسعى الطغاة والمستغلين نشره وترويجه. وهناك وعي هادف سليم يسعى المخلصون ترسيخه وحمايته. ونحن سنبذل جهدنا لان نؤدي ولو بمساهمة بسيطة في خدمة الوعي الجاد والسـليم بنقل الكثـير من الكتابات والمقالات الواعيـة المفيدة التي ينتفع بهـا الجميع وليس جهة او بلد واحد. فوحدة السـاحات وتعميق الوعي وتحمل المسؤليات لا تخص ساحة واحدة بل تخص البشرية كلها.

ولقد ارتأينا إصدار العدد الاول بمناسبة يوم القدس العالمي. والله المسدد

هيئة تحرير العدالة

بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله) حول ما يتعرض له قطاع غزّة من قصف متواصل في مختلف مناطقه

١١-١٠-٢٠٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم .. يتعرّض قطاع غزّة في هذه الأيام لقصف متواصل وهجمات مكثّفة قلّ نظيرها، وقد أسفر - حتى هذا الوقت - عن سقوط أكثر من ستة آلاف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في تهجير أعداد كبيرة منهم عن منازلهم، وتدمير مناطق سكنية واسعة، ويستهدف القصف مختلف المناطق حتى لم يعد هناك مكان آمن يأوي اليه الناس.

وفي الوقت نفسه يفرض جيش الاحتلال حصاراً خانقاً على القطاع شمل في الآونة الأخيرة حتى الماء والغذاء والدواء وغيرها من ضروريات الحياة، ملحقاً بذلك أكبر الأذى بالأهالي الذين لا حول لهم ولا قوة، وكأنّه يريد بذلك الانتقام منهم وتعويض خسارته المدويّة وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة.

ويجري هذا بمرأى ومسمع العالم كله ولا رادع ولا مانع، بل هناك من يساند هذه الأعمال الإجرامية ويبرّرها بذريعة الدفاع عن النفس!

إن العالم كله مدعوّ للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم.

إنّ إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم - المستمرة منذ سبعة عقود - بنيله لحقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوّامة العنف تحصد مزيداً من الأرواح البريئة. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

(٢٥ - ربيع الأول- ١٤٤٥هـ)
الموافق(٢٠٢٣/١٠/١١ م)
مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

في السابع من شهر آب/ أغسطس من عام ١٩٧٩ المصادف للثالث عشر من شهر رمضان للعام ١٣٩٩، ومع بدء الكيان الغاصب للقدس جولة جديدة من الإعتداءات الوحشية على لبنان وإرتكاب مزيد من الجرائم البشعة فيه، بادر الإمام الخميني الراحل (ره) إلى إعلان آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس داعياً كافة مسلمي العالم للتضامن الإسلامي في هذا اليوم العظيم.

يوم يجب فيه أن يستعد المستضعفون لمواجهة المستكبرين ويمرغوهم في التراب

فيما يلي نص رسالة الإمام الخميني الراحل: على مدى سنوات طويلة وأنا أحذر المسلمين من خطر الكيان الاسرائيلي، أدعو جميع مسلمي العالم إلى اعتبار آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، التي هي من أيام القدر ويمكن أن تكون حاسمة أيضاً، في تعيين مصير الشعب الفلسطيني، يوما للقدس. وأن يعلنوا من خلال مراسيم الاتحاد العالمي للمسلمين، دفاعهم عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم).

وبعد بضعة أيام من إصداره لهذه الدعوة إلتقى الإمام الراحل في مدينة قم المقدسة بحشد من مختلف شرائح الشعب الإيراني وألقى فيهم خطبة شرح من خلالها أبعاد (اليوم العالمي للقدس). وفيما يلي نص تلك الخطبة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن يوم القدس يوم عالمي، وليس يوماً يخصّ القدس فقط بل هو يوم

مواجهة المستضعفين للمستكبرين. يوم مواجهة الشعوب التي رزحت تحت ضغط الظلم الأمريكي وغير الأمريكي. يوم يجب فيه أن يستعد المستضعفون لمواجهة المستكبرين ويمرّغوهم في التراب. يوم يمتاز فيه المنافقون عن الملتزمين؛ فالملتزمون يعتبرون هذا اليوم (يوم القدس) ويعملون بما يجب أن يعملوا به، وأما المنافقون والمرتبطون بالقوى العظمى خلف الستار والذين يعقدون الصداقة مع إسرائيل لا يهتمون بهذا اليوم ويمنعون الشعوب من إقامة المظاهرات. إن يوم القدس يوم يجب أن يتعين فيه مصير الشعوب المستضعفة. لابد للمستضعفين أن يبرزوا شخصيتهم أمام المستكبرين. وكما قام الشعب الإيراني وأرغم أنوف المستكبرين وسيرغم أيضاً، فلتقم سائر الشعوب وتلقي بهذه الجراثيم المفسدة في المزابل.

إنه اليوم الذي يجب أن ينهضوا وننهض فيه لإنقاذ القدس وإنقاذ إخواننا اللبنانيّين من هذا الظلم. إنّه اليوم الذي يجب أن نخلّص فيه جميع المستضعفين من قيود المستكبرين. يوم يجب أن يُظهر المجتمع الإسلامي شخصيته فيه ويهدّدوا القوى العظمى وعملاءهم المتبقّين في إيران أو سائر البلدان. إن يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن ننبه فيه هؤلاء المثقفين الذين يعقدون العلاقات خلف الستار مع أمريكا وعملائها، ننبههم بأنهم لو لم يتركوا هذه التحرشات فإنهم سوف يقمعون، وإنّا قد أمهلناهم وعاملناهم بلطف لعلّهم يتركون الأعمال الشيطانية، وإن لم يتركوها فسوف أقول فيهم كلمتي الأخيرة وسوف أشعرهم إن النظام السابق لن يعود ولا يمكن بعد هذا أن تحكم علينا أمريكا أو سائر القوى العظمى.

يجب أن نعلن لجميع القوى الكبرى في يوم القدس أن يرفعوا أيديهم عن المستضعفين ويلزموا أماكنهم. إنّ إسرائيل عدوة البشرية وعدوة الإنسان، في كل يوم تخلق فاجعة وتحرق إخواننا في جنوب لبنان. إنّ على إسرائيل أنْ تعلم أنّ أسيادها قد خسروا موقعهم الاجتماعي في العالم ولابدّ لهم من الانزواء، ولابّد لهم من قطع أطماعهم في إيران، ويجب أن يُمنعوا من التدخل في جميع البلاد الإسلامية. إنّ يوم القدس هو يوم إعلان هذا الأمر وإعلان أن الشياطين يحاولون إخراج الشعوب من الساحة لفسح المجال لتدخّل القوى الكبرى. إنّ يوم القدس هو اليوم الذي تُقطع فيه آمالهم وينبهون بأن ذلك الزمان قد ولّى.

يوم القدس هو يوم الإسلام ويوم إحياء الإسلام، فلابد من إحيائه وتنفيذ قوانينه وأحكامه في جميع الأقطار الإسلامية. يوم القدس يوم ننبّه فيه القوى العظمى بأن الإسلام لن يقَع بعد هذا تحت سلطتكم بواسطة عملائكم الخبثاء. يوم القدس يوم حياة الإسلام، ولابد أن يستيقظ فيه المسلمون ويشعروا بقدرتهم المادية والمعنوية.

إنّ المسلمين يبلغون مليار نسمة وينعمون بالتأييد الإلهي، والإسلام يحميهم والإيمان يدافع عنهم، فمن أي شيء يخافون؟ إنّنا قد نهضنا مع قلّة عددنا أمام أعدائنا الكثيرين والقوى العظمى وهزمناهم. ولا تظنوا أن بعض هذه الطوائف الفاسدة، بعض هؤلاء اليساريّين الأمريكيين وغير الأمريكيين يتمكنون من إبراز وجودهم في هذا البلد. فنحن إذا أردنا وأراد شعبنا فإنهم سيُحذفون جميعاً في مزابل الفناء خلال ساعات. وإنّ شعبنا العظيم لن يخاف من هذه التحرّكات اليائسة وإنّ تحرّكات اسرائيل في جنوب لبنان وبالنسبة للفلسطينيين هي أيضاً تحركات يائسة. إنّها تحركات الفاسدين في نهاية أمرهم كما صنعه الشاه المخلوع في إيران وانتهى بهلاكه وفنائه.

ولتعلم الحكومات في العالم أن الإسلام لن ينهزم، وأن الإسلام وتعاليم القرآن لابد أن تتغلّب على جميع الدول، ولابد أن يكون الدين هو الدين الإلهي. إنّ الإسلام هو دين الله ولابد أن ينمو في جميع الأقطار الإسلامية. إنّ يوم القدس يوم إعلان هذا الأمر. إنّه يوم إعلام المسلمين: إلى الأمام، تقدموا في جميع أقطار اللعالم.

يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب، إنّه يوم الإسلام يوم الحكومة الإسلامية، يوم يجب أن ترفرف فيه راية الجمهورية الإسلامية في جميع الأقطار، يوم نعلن فيه للقوى العظمى أنها لن تتمكن من التقدم في البلاد الإسلامية.

إنني اعتبر يوم القدس يوم الإسلام ويوم الرسول الأكرم (ص) ويوم لابد لنا فيه من تجهيز القوى ونُخرج المسلمين من الانزواء ومن مواجهة الأجانب بكامل قوتهم وقدرتهم. ونحن نقاوم الأجانب بكل قوانا ولن نسمح للآخرين بالتدخل في أقطارنا، ولا يجوز للمسلمين أن يسمحوا لغيرهم بالتدخل في شؤون بلادهم. وفي يوم القدس لابد أن تحذّر الشعوب حكوماتها إذا كانت خائنة. وفي يوم القدس نتعرف على الأشخاص والأنظمة التي تتوافق مع المخربين العالميّين والتي تخالف الإسلام. فالذين لا يشاركون في مراسم هذا اليوم مخالفون الإسلام وموافقون مع "إسرائيل"، والمشاركون فيها ملتزمون وموافقون للإسلام ومخالفون لأعدائه وعلى رأسهم أمريكا و"إسرائيل". في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل وينفصل الحق عن الباطل.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر الإسلام.. وينصر المستضعفين على المستكبرين، كما أسأله تعالى أن ينقذ إخواننا في فلسطين وفي جنوب لبنان وفي كل مكان في العالم من ظلم المستكبرين والناهبين.

والسلام على رسول الله وعلى أئمة المسلمين..

السيد محسن الحكيم (قدس سرّه):

«إن قضية فلسطين عموماً والقدس خصوصاً هي قضية الإسلام»

الشهيد
أحمد ياسين

- **من أبرز رموز** المقاومة الفلسطينيّة
- **تعرض للشلل** في طفولته ودرس العلوم الإسلاميّة في جامعة الأزهر
- **أسس** مع إندلاع الانتفاضة الفلسطينيّة الأولى عام 1987 حركة المقاومة الإسلاميّة **"حماس"**
- **اعتقله** الاحتلال عام 1989 وأصدر بحقه **حكماً بالسجن مدى الحياة**
- **أُطلق سراحه** عام 1997 **في عملية تبادل أسرى** بين الأردن و"إسرائيل"
- **حاول الاحتلال اغتياله** عام 2003 وهو برفقة إسماعيل هنيّة، **ولكن العمليّة فشلت**
- **اغتالته مروحيّة إسرائيلية** وهو على كرسيّه المتحرك في قطاع غزة

مكان وسنة الولادة: **عسقلان، عام 1936**

تاريخ الاستشهاد: **22 آذار/مارس 2004**

!! لا يمكن بأيّ شكل من الأشكال أن نعترف بإسرائيل وهي تغتصب أرضنا وحقوقنا ووطننا وتاريخنا !!

صورة نادرة لاجتماع تاريخي في النجف الاشرف عام ١٩٧٣ م في الصحن العلوي الشريف لنصرة القضية الفلسطينية، وحضره عدد من المراجع العظام في العراق وبمشاركة قيادات فلسطينية. من اليمين :

١-الشهيد الشيخ محمد تقي الجواهري (قدس سره)
٢-السيد علي الحسيني السيستاني (مد ظله)
٣-الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)
٤-الشهيد السيد نصر الله المستنبط (قدس سره)
٥_ محافظ كربلاء السيد عبد الرزاق الحبوبي (رحمه الله)
٦-زعيم الحوزة السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره)
٧-السيد جمال الدين الخوئي (رحمه الله)

الشهيد محمد باقر الصدر:

إن (إسرائيل) تعبير عن مصالح الصهيونية وأمريكا في السيطرة على العالم الإسلامي بأسره .

إن السلطات العربية تشيع هذه الأيام وفي المستقبل مناخ التسوية معها ، تمهيدا لقبولها أمراً واقعاً من قبل المسلمين والعرب .

ان من يقبل الصلح مع (إسرائيل) فقد خرج من الإسلام .

الشهيد فتحي الشقاقي.. اقواله

•إن مسالة تحرير فلسطين هي مسالة مشروع ينظم إمكانية الأمة ويرد على حرب العدو الشاملة بحرب ثقافية وفكرية واقتصادية وأمنية وعسكرية .. ويبقى دور المجاهدين في فلسطين هو إحياء فريضة الجهاد ضد العدو ومشاغلته واستنزاف طاقته وكشف وجهه البشع وتدمير ما يستطيعون من قدراته وإدامة الصراع حيًا حتى وحدة الأمة وتحقيق النصر والتصدي لمؤامرة تصفية القضية التي يوجهها الغرب .

إنه بدون حسم الصراع على فلسطين ، فكل محاولات الأمة للنهضة والاستقلال ستجهض أو تحاصر.

• فاوقدوا نار الشوق والثورة والمقاومة في كل مكان. إذ لن تتحرر فلسطين حتى تغدو الأرض كلها فلسطين. ساحة حرب ضد الطاغوت الدولي في كل ابعاده.

الدور الاسرائيلي يوشك أن يبدأ ونقطة البدء هي الصمت , فالامريكيون حاربوا نيابة عن إسرائيل وجلبوا لها الدعم كما جلبوا لها الهجرة , والان يسعى «السيد بيكر» لتحقيق الرضا , حتى مسألة اقامة الدولة ليست سوى قصة أمريكية للتسلية , تسلية الذين لا يقرأون وإن قرأوا لا يفهمون..

«إن من مظاهر وعلامات السلامة أن تشعر الأمة بقلق إزاء قضية فلسطين، قضية الأمة، ولكن المقاومة مستمرة، وفي كل يوم هناك عمليات وشهداء وتضحيات، أما قضية السور فهي هامشية».

«إننا طلاب شهادة، لسنا نحرص على هذه الحياة، هذه الحياة تافهة رخيصة، نحن نسعى إلى الحياة الأبدية».

«أؤكد لكم أن الله غالب على أمره، وأن ثقتنا في الله أولاً، ثم في شعوب أمتنا المسلمة، الشعوب المؤمنة كبيرة وعالية، وإننا بفضل الله ثم بدعائكم ودعمكم سننتصر، وسيجعل الله لنا ولكم بعد عسر يسراً».

«عندما تختلّ موازين الصراع لا بدّ من وجود العمل العسكري الذي يضر بمصالح العدو ويجعله يركع».

«المقاومة تزيد المؤمنين صلابة، كالنار عندما يوضع عليها الذهب تزيده لمعاناً».

يجب ألّا نسمح

بأن تخرج قضية غزة المهمة من أولويات الرأي العام العالمي

أشار قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، يوم الأربعاء ٣ / ٤ / ٢٠٢٤، في لقاء مع رؤساء السلطات الثلاث وجمع من مسؤولي البلاد، إلى التطورات في غزة، مؤكّداً: «يجب ألّا نسمح بأن تخرج قضية غزة المهمة من أولويات الرأي العام العالمي».

ووصف سماحته جرائم الكيان الصهيوني مثل الإبادة والمجازر الجماعية والاعتداءات على النساء والأطفال والمرضى والمستشفيات بغير المسبوقة خلال المراحل الأخيرة من التاريخ وقال: «الجرائم كبيرة جداً لدرجة أنه حتى الأشخاص الذين ترعرعوا في الثقافة الغربية وفي أوروبا وأمريكا قد صدحوا أيضاً بصرخة الاعتراض».

ورأى الإمام الخامنئي في تلخيصه ستة أشهر من الحرب، أن الكيان الصهيوني قد فشل من ناحيتين، وقال: «فشلهم الأول كان في "٧ أكتوبر" و"طوفان الأقصى"، عندما مُنيَ الكيان الذي يدّعي السيطرة الاستخباراتية والعسكرية بفشل استخباراتي ضخم من مجموعة مقاومة ذات موارد محدودة، ولم يتم أبداً تعويض هذا الفشل وفضيحة الكيان الصهيوني، ولن يتم ذلك».

وعدّ قائد الثورة الإسلامية الفشل الثاني للصهاينة بأنه فشلٌ في تحقيق الأهداف المعلنة في الهجوم على غزة.

وأشار سماحته في هذا الصدد إلى أن الصهاينة يتمتعون بدعم أمريكي عسكري ومالي وسياسي شامل، بما في ذلك حق النقض على القرارات الدولية وكذبهم القاطع بشأن اعتبار القرار الأخير غير ملزم، وأضاف: «رغم هذا الدعم كلّه، لم يتمكن الصهاينة حتى من تحقيق واحد من أهدافهم المعلنة».

ولفت الإمام الخامنئي: «لقد أرادوا القضاء على المقاومة وخاصة حركة "حماس"، بينما اليوم "حماس" و"الجهاد الإسلامي" وفصائل المقاومة في غزة مع تحمّلها عناء المشكلات، إلّا أنها توجّه الضربات للكيان الغاصب».

واعتبر قائد الثورة الإسلاميّة أن المجازر التي تُرتكب بحق النساء والأطفال الأبرياء هي بسبب عجز الصهاينة أمام مجاهدي المقاومة، قائلاً: «سيستمر فشل الكيان الصهيوني في غزة، وأمّا المحاولات اليائسة مثل الاعتداء الإرهابي على القنصلية الإيرانية في سوريا، فلن تنقذهم من الهزيمة. وبالطبع، سيتلقّون صفعة فعلتهم هذه».

ولفت سماحته إلى أن الصهانية أوقعوا أنفسهم في فخٍ ليس بمقدورهم النجاة منه وسيضعف الكيان أكثر يوماً بعد يوم، وسيقترب أكثر من الزوال والاضمحلال، وأضاف: «نأمل أن يشهد شبابنا ذاك اليوم الذي يكون فيه القدس الشريف بأيدي المسلمين ويُصلّون فيه وسيتمكّن العالم الإسلامي من الاحتفال بزوال إسرائيل».

وأشار الإمام الخامنئي إلى أن تأسيس جمهورية إيران الإسلامية يعدّ فرصة عظيمة للعالم الإسلامي، مؤكداً تزايد قوة النظام الإسلامي وضعف أعدائه، وأضاف: «الحسابات الإقليمية ووضع جبهة المقاومة والجبهة المقابلة قد تغيرت كثيراً بعد "طوفان الأقصى"، وستتغير أكثر في المستقبل».

وأضاف قائد الثورة الإسلامية في هذا الصدد: «يجب على أعداء "الإسلام والمقاومة وجمهورية إيران الإسلامية" أن يعلموا أنّه لا مفرّ من الإذعان لهذه التغييرات، وأنهم لا يستطيعون في هذه المنطقة أن يحكموا المجتمع الإسلامي».

وأشار سماحته إلى اقتراب «يوم القدس العالمي» قائلاً: «سيكون يوم القدس هذا العام صرخة دوليّة هدّارة بوجه الكيان الصهيوني الغاصب»، وتابع: «لو كانت الدول الإسلاميّة تُحيي يوم القدس في الأعوام السابقة لوحدها، فمن المحتمل جدّاً أن يكون إحياء يوم القدس هذا العام حاشداً في الدول غير الإسلاميّة كذلك الأمر، إن شاء الله»، وأعرب الإمام الخامنئي عن أمله بأن يلمع الشعب الإيراني هذه المرّة أيضاً في هذا اليوم.

رئيس الجمهورية الإسلامية إبراهيم رئيسي

«العمليات التاريخية التي قام بها الفلسطينيون ضد الكيان الصهيوني تقربنا من النصر المنتظر .. أن الكيان الصهيوني يتجاهل القانون الدولي والإنساني في قطاع غزة، وذلك وسط صمت دولي مخجل»

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد الله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الطاهر و صحبه المنتجبين .. (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون).

في البداية ازف خالص تحياتي الحارة للشعب الفلسطيني المناضل الذي لا يعرف الكلل او الملل، لا سيما اهلنا المظلومين في قطاع غزه حيث تقف اليوم نسائهم ورجالهم واطفالهم وشيوخهم وشبانهم جميعا في خط الاول للجهاد والمقاومة، كما احيي الشبان الغيارى التواقة قلوبهم لقضية القدس والذين يحملون اعباء المسؤولية من ابناء الامة الاسلامية وجميع الرجال والنساء اصحاب الضمائر الحية في انحاء العالم كافة ومن كل دين ومذهب وقومية والذين وصلت قلوبهم الى الحناجر بحكم فطرتهم الإنسانية وواجبهم الاخلاقي والوجداني من جراء جرائم الكيان الصهيوني الوحشي قاتل الاطفال ومن الصمت المخجل للعالم الغربي قبل هذه الجرائم.

ان المبادرة التاريخية لسماحة الامام الخميني الراحل (رحمة الله عليه) بتسمية اخر جمعة من شهر رمضان المبارك يوما عالميا للقدس كانت مبادرة ملهمة للاجيال موحدة للصفوف في الدفاع عن إبقاء قضية الشعب الفلسطيني حية ولتعزيز قدرات جبهة المقاومة وتوحيد الامة الاسلامية . فيوم القدس

العالمي يوحي بقرب النصر النهائي للشعب الفلسطيني المضطهد الصابر على المعتدين ويشكل رمزا للتضامن والوحده والتعاطف بين ابناء الامة الاسلامية لوضع حل لقضية فلسطين وطرد المعتدين من جمع الاراضي الفلسطينية المحتلة باجملها ، فالعمليات التاريخية التي قام بها الفلسطينيون اوصلت الجيش الصهيوني المجرم الى العجز وجعلته يستخدم اكثر الاسلحة تطورا في هذا الاطار وايضا يعني اليوم هذه القضية اثبتت هذا الموضوع واليوم ، هذه العمليات اوصلت الى قرب النصر النهائي للشعب المضطهد الصابر ويشكل رمزا للتضامن والوحدة والتعاطف بين ابناء الامة الاسلامية لوضع حل لقضية هذه الارض ايضا يعني اثبتت التطورات الاخيرة لهذا الموضوع وببركة الايمان والشجاعة للفلسطينيين في طوفان الاقصى واليوم اصبح واضحا للجميع ان هذا الكيان هو اوهن من بيت العنكبوت وهذا تحقيق للوعد الالهي ان العملية التاريخية لشعب الفلسطيني ادت الى نهاية هذا الكيان واليوم قيام الكيان الصهيوني بهذا الامور بضرب القضية الفلسطينية وضرب الشعب الفلسطيني ، وهذه الضربة الاستراتيجية لضربه الشعب الفلسطين . في هذا الاطار ان ما يحدث اليوم في غزة ان الكيان الصهيوني لا يلتزم ابدا باي من المبادئ الانسانية والاخلاقية والقانونية والدولية وهو يرتكب كل جريمة وحشية لا انسانية للتغطية على نقاط ضعفه الداخلية واليوم ان قضية فلسطين وغزة هي الفيصل بين وضع وضعين بين الالتزام والاستهتار من المباد الانسانية كما وقد تحولت هذه القضية الى معيار ومقياس لشرف الاسلام والانسانية وللاسف ان ادعياء حقوق الانسان الكاذب في الغرب قد التزموا صمتا مخجلا فانهم لا يبذلون جهدا لايقاف ماكنة القتل بل يشاركون بقيادة امريكا في ارتكاب الجريمة علنا او في الخفاء ان امريكا هي بلا شك شريكة حتمية في جرائم الكان الصهيوني في غزة ، ان الصبر المثالي وصمود اهل غزة وقوى المقاومة في هذه الاشهر الستة والذي ينبع من ايمانهم الراسخ ومعتقداتهم جعل العدو الصهيوني لا يتمكن من تحقيق اي هدف من اهدافه الاستراتيجية في حرب غزة فان شعبا يعتمد على قوة الايمان سيمكنه التغلب على القوى المادية و سيذوق الطعم النصر لا محالة هذا هو وعد الاهي وهذه السنة الالهية ولا تبديل لسنة الله ، مادام القدس الشريف قائما فان كل يوم من الايام سيكون القدس في قلب هذا المكان وهذه الثورة متجددة واليوم اثمرت مقاومة الفلسطينيين والدماء واهم عامل ذلك هو الايمان والشعب وببركه هذه الدماء سيصبح ان هذه تتقسم وتصبح على هذا الموضوع اليوم ان العالم لن يعود الى ما كان قبل هذا الموضوع وهذا الذي يحصل في كافه المناطق الصهيونية لا تستطيع ان ترمم وجه هذا الكيان الصهيوني الذي هزم في عمليه طوفان الاقصى الكيان الغاصب اليوم يواجه سيلا من المشاكل على الصعيدين العسكري والسياسي فمن الناحية العسكرية فان انتصار الاراده الفلسطينية على المنظومة الدفاعية المتعددة اسقطت وهم ان هذا الجيش لا يقهر وكشفت للعلم المستوى العالي من هشاشة هذا الكيان وضعفه على الساحة السياسية فان الصهاينة هم اقرب من اي وقت مضى للانهيار السياسي الداخلي كما ان استكمال مشاريع التسوية المعيبة مثل عمليات التطبيع، فبفضل دماء الشهداء والمجاهدين اصبح هذا كرهان على حصان خاسر ،الطوفان الأقصى ايقظ الراي العام العالمي والوجدان العالمي ولم ينخدع بمحاولة اظهار الكيان الصهيوني كانه مظلومم حتى وصل الى ان هذا الكيان اصبح مدانا من قبل شعوب الدول الداعمة لهذا الكيان وهذه الادانة مستمرة التظاهرات والمسيرات المتنوعة في دول المنطقة او على مستوى العالم تسببت بحصار اعلامي لهذا الكيان الشرعي وشعوب العالم اليوم تدرك اكثر اهميه الوقوف بوجه هذا الشيطان وعديم الاخلاق ،الهجمات القاسية والهجوم القوي وبعكس ما كان يرغب قاده هذا الكيان لم ترعب الشعب الفلسطيني سواء في قطاع غزه او في الضفة الغربية، بل زادهم هذا تصميما وارادة على استكمال المقاومة، ان خطط التسوية والبرامج المذلة الجديدة كلها اصبحت من الماضي لا يوجد اي اقتراح او مشروع لمستقبل فلسطين قابل للتنفيذ حاليا او مستقبلا دون الاخذ براي اصحاب الارض الحقيقيين ..

الجمهورية الاسلامية الايرانية كما اعلنت سابقا انها داعمة للمقاومة وتؤكد على حق الفلسطينيين بالدفاع عن نفسهم بوجه العدو والكيان الصهيوني ان عدم احترام هذه الامور والدوس على كافه القوانين الدولية والانسانية من بينها هجوم هذا الكيان على قنصلية الجمهورية الاسلاميةالايرانية في دمشق والتي لن تبقى دون رد فانها تدل على قمه فشل وضياع الكيان الصهيوني والذي يحاول عبر كافه السبل التغطية على جرائمه ضد الانسانيه ويقوم بكافه اشكال الجرائم ،بحول القوة الالهية ان الكيان الصهيوني سيلقى عقابه بايدي الرجال الشجعان لجبهة المقاومة وسيندمون على هذه الجريمة وغيرها من الجرائم ،وفي الختام اوجه التحية والسلام لكافه الشهداء شهداء فلسطين وشهداء طريق القدس وارسلوا سلاما واحتراما من صميم القلب الشعبي الصابر المضطهد في غزه لما تحمله من هجوم متواصل لجرائم الصهاينة خلال هذه الفترة الماضية والاشهر الماضية، الشعب الإيراني يرى نفسة الى جانب كفة المجاهدين الواقفين في خطوط مواجهة الاستكبار في المنطقة نحن نشد بقوة على اياديهم و ندعو الجميع لدعم شباب المقاومة الغيارى والشجعان والمؤمنين في فلسطين ولبنان وعلى امتداد المنطقة ونشكرهم على هذا الدعم.

الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه

«ما يجري في فلسطين والمنطقة والعالم بمثابة «طوفان الأحرار وضع الكيان الصهيوني على حافة النهاية والزوال»

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار المنتجبين وعلى جميع الانبياء والمرسلين ،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في البدايه اتوجه الى كل المشاركين الكرام في مختلف الاماكن في مختلف العواصم في فعاليات هذا اللقاء السنوي. أتوجه اليهم بالتحية والتقدير والشكر على مساهمتهم ومشاركتهم وحضورهم وتحملهم للمسؤولية ايضا في هذا الزمن الصعب تجاه القضية الاهم والاكبر والاخطر في تاريخنا المعاصر بالحد الأدنى، يوم القدس هذا العام ياتي مختلفا كثيرا عن يوم القدس في السنوات الماضيه وذلك ببركة طوفان الاقصى الذي حصل في٧ تشرين العام الماضي و تداعيات ونتائج واحداث اللاحقه والمستمره الى الان طوفان الاقصى كان من نتائجه اطلاق طوفان الاحرار كما اعتمد الاعزاء هذا الشعار ليوم القدس العالمي هذه السنه وهو شعار صحيح ،اليوم ما يجري في فلسطين في المنطقة وفي العالم هو طوفان احرار بكل ما للكلمة من معنى ونامل ان هذا الطوفان يكبر ويزداد و يقوى مع مع الوقت ،في البدايه يجب ان نقف ايضا باجلال واحترام وتقدير لما قامت به المقاومة في غزة بكل فصائلها وتشكيلاتها

المقاومة والجهاد وايضا الاجلال والتقدير لابداعها ومبادرتها وشجاعتها واقدامها وايضا لنجاحها وتحقيقها الانجازات ثم بعد ذلك بعد الذي حصل في٧ تشرين لثباتها وصمودها وقتالها الاسطوري في كل هذه الاشهر امام احد اقوى جيوش المنطقه على الاطلاق من جهه أخرى، أيضا يجب نقف بتعظيم وتقدير واجلال لصمود اهل غزه وشعبها لنسائها ورجالها واطفالها لكبارها وصغارها وثباتهم وصبرهم وتحملهم وصدقهم وهم يواجهون القتل العشوائي على مدى اشهر المجازر التهجير التجويع وصنعوا بهذا الصبر وهذا الصمود ملحمة تاريخ قل نظيره، ويجب ايضا ان نتوجه بالتقدير الى تضحيات اهل الضفة الغربيه والقدس المحتله واراضي ٤٨ وخصوصا في الضفة التي يتعرض اهلها وشبابها اليوم اكثر من ٧٠٠٠ معتقل يتعرضون للاعتقال ولقتل وللسجون وللمداهمات وهناك معارك تجري في مدن الضفه في كل يوم وفي كل ليله ،الاعتقالات المداهمات يجب ايضا ان نتوقف بتقدير واحترام عند جبهات الاسناد المقاتلة المباشرة في لبنان واليمن والعراق هذه الجبهات التي تتحمل اليوم ،تقدم التضحيات وتنجز ولكنها ايضا تتحمل التهديدات والضغوط ولكن الاهم انها تواصل العمل ولا تخلي الساحه، ايضا نتوجه بالتقدير والاحترام الى جبهات الدعم والاحتضان الجمهورية الاسلامية في ايران التي تتعرض للكثير من التهديدات والضغوط ونرى هذا في العلن وفي غير العلن وتحمل مسؤولية ما تقوم به المقاومة سواء في غزة او في الضفة او في لبنان او في اليمن او في العراق ومع ذلك الجمهورية الاسلامية الحمد لله ثابته بقيادتها سماحة الامام الخامنائي ومسؤوليها جميعا في موقفها الداعم والواضح والحاسم الى جانب القضية الفلسطينية وحركات المقاومة في المنطقه كذلك الموقف في سوريا التي تتعرض ليس فقط للتهديد والضغوط بل للعدوان اليومي او شبه يومي القصف والقتل والتدمير وتقدم الشهداء والجرحى سواء من ضباط وجنود الجيش السوري او القوات الصديقة والحليفة المتواجده هناك ومن جملتها افراد ومجاهدي المقاومة الاسلامية في لبنان والاخوة المستشارين الايرانيين واخوة اخرين ايضا متواجدون هناك ، وكل على مدى سته اشهر كل هذا القصف والتهديد والوعيد والضغوط ايضا لم يعدل ولم يبدل في موقف سوريا الحاضن والداعم والمساند لكل حركات المقاومة في منطقتنا . يجب ان نتوقف امام حركه الجماهير الشريفة في كثير من بلدان العالم حتى داخل امريكا وبريطانيا والغرب وهذا ما يجب ان يبنى عليه وان يقدر يجب ان نخصص هنا بالتحيه اهل اليمن وشعب اليمن الذين يحضرون بالملايين بمئات الالاف لم يكلوا ولم يملوا من التظاهر من الاحتشاد من الصوت العالي ،على كل حال يكاد يمضي السته اشهر والحرب قائمة ومستمره العدو الاسرائيلي لا يصغي لا الى قرارات وقف اطلاق نار صادره عن مجلس الامن الدولي ،ولا الى مناشدات كل دول العالم او الاغلبيه الساحقه من دول العالم ولا يهتم لا لراي عالمي ولا لقوانين ولا لمجتمع دولي و لقيم وهو ماضي في اجرامه وتوحش ونازيته، ما نحتاج نحن الى التاكيد عليه او بعض ما يجب ان نؤكد عليه اليوم في هذه الكلم المختصره هو ما يلي : اولا الحاجه الى الثبات كما هو الحال قائم ولكن باب التاكيد الثبات والصمود ومواصله العمل واليقين بان النصر من عند الله سبحانه وتعالى ان شاء الله وهذا الامر يرتبط بغزة بالدرجة الاولى قطاع غزة وبكل الساحات والجبهات الاخرى المساندة والمشاركة ثانيا وجوب العمل لتوفير كل عناصر قوة التي تمكن طوفان الاقصى من تحقيق اهدافها وهذه مسؤوليتنا جميعا ثالثا وهذه نقطة على درجه عالية من الاهمية واعتقد انها من التحديات المهمه والتي ترتبط مباشره باحياء يوم القدس واحياء هذه الفعاليه وتبيين النتائج الاستراتيجيه المهمه التي حققها طوفان الاقصى في ميدانها الاساسي في فلسطين في غزة وفي جبهات المقاومة وخصوصا ما يرتبط بالخسائر الاستراتيجيه للكيان الصهيوني والمشروع الامريكي في المنطقة ومستقبل وجود هذا الكيان في المنطقة .. هذا الامر على درجه عالية من الاهمية لماذا لان بعض المثبطين في منطقتنا وفي عالمنا العربي والاسلامي ولان بعض المنافقين يركزون على حجم التضحيات ويتجاهلون حجم الانجازات او يسفهون خدمه العدو وتثبيط لعزائم المقاومين والمجاهدين وكل الشعوب والبيئات الحاضنة والمؤمنة بخيار المقاومة، كل

المنابر ووسائل الاعلام التي تؤيد هذا المسار المقاوم يجب ان تشرح وتبين وتوضح وبكل الاساليب المتوفرة هذا الامر والا فهم يسعون ويعملون ليحولوا صوره الانجازات التاريخيه للمقاومه اليوم الى صوره هزيمه للمقاومه وانتصار العدو من خلال التزييف والتشويه وقلب الحقائق في طوفان الاقصى وتبعا له طوفان الاحرار هناك تضحيات جسام معًا و لكن هناك نتائج عظيمه وبركات كبيره نحن مسؤوليتنا جميعا اولا ان نكتشف هذه النتائج وهذه الانجازات العظيمه وخصوصا استراتيجيا منها وان نحددها وان نعددها ومن ثم نبينها للناس نبينها للناس بكل الوسائل وفي كل المناسبات الكلام المختصر الان لا يسمح لي بالدخول في هذا الامر المهم يجب ان نسعى في يوم القدس وفي المناسبات المختلفه لشرح هذا الامر انا واخواني وانتم جميعا لكن اسمحوا لي في هذا الوقت الضيق ان اختصر بجمله بجمله صغيره واقول ما يلي اذا كنا نقول في السابق وكنا نقول في السابق ان تحرير جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ باستثناء المزارع وتلال كفر شوبه وبعد ذلك تحرير قطع غزه من الاحتلال انهى مشروع اسرائيل كبرى قضى على مشروع اسرائيل كبرى من النيل الى الفرات لان هذا الكيان الذي لا يستطيع ان يبقى في جنوب لبنان الذي هو جزء من دوله عربيه ضعيفه اسمها لبنان والذي لا يستطيع ان يبقى في قطاع غزه هو لن يستطيع ان يمدد حدوده من جديد لتكون من النيل الى الفرات انتهى مشروع اسرائيل كبرى، وايضا اذا كنا نقول وكنا نقول لانه بعد ال ٢٠٠٠ بعد مشروع اسرائيل الكبرى ولد مشروع اسرائيل عظمى ، هذا الشرق الاوسط الجديد اللي كانوا الامريكان عم يشتغلوا عليه على ان تكون نقطه الارتكاز فيه وقطب الرحا اسرائيل الكيان الصهيوني وتكون هي القوه العظمى اقليميا ، حرب تموز قضت على او اسقطت مشروع الشرق الاوسط الجديد واسقطت معها مشروع اسرائيل عظمى وكلنا اطلعنا على نتائج لجنه فين جراد التي قيمت الجيش الاسرائيلي والحكومه الاسرائيليه والقياده الاسرائيل والكيان الصهيوني في تلك الحرب، اليوم عندما نتحدث عن طوفان الاقصى في ٧ تشرين وامتداداته الى الان وما جرى داخل فلسطين وخارج فلسطين في جبهات المسانده يعني في هذه المعركه القائمه حاليا انا استطيع ان اقول ان الامر يتجاوز مشروع اسرائيل الكبرى ومشروع اسرائيل العظمى الى اصل بقاء وجود هذا الكيان استطيع ان ادعي ان طوفان الاقصى وضع الكيان صهيوني على حافه الهاويه والسقوط النهائي والزوال وان ملامح ومعالم هذا الامر ستظهر مع الوقت لا نقول ان هذا الامر سيحصل في ايام قليله او اشهر قليله ولكن السنوات القليله المقبله سوف تظهر فيها هذه المعالم وهذه الاثار وهذه الملامح، ما حققه بالدرجه الاولى طوفان الاقصى على اكثر من صعيد امني وسياسي واجتماعي واقتصادي وعسكري ونفسي ومعنوي انه هز وزلزل اسس هذا الكيان واسس هذا المشروع ،في اسرائيل كبرى ضربنا اطرافها في اسرائيل العظمى ضربنا جبروتها في طوفان الاقصى طوفان الاقصى مس بالاسس والدعائم والاعمده التي يقوم عليها هذا الكيان ،هذا التزلزل هذا الاهتزاز سيترك اثار كارثيه ومهمه وخطيره ولن تتمكن حكومه العدو ولا الاحزاب السياسيه في هذا الكيان من ترميم اثار هذه الزلازل والهزات التي تعرض لها هذا الكيان وقلت هذا سيظهر الان بدا يظهر ولكن مع الوقت وخصوصا عندما تقف الحرب سوف تظهر هذه النتائج بوضوح لكل ذي عين، المهم ايها الاعزاء يجب ان نعمل اولا لنخرج جميعا من هذه المعركه ان شاء الله منتصرين ثابتين شامخين موفقين وان تلحق الهزيمة بالعدو وكل من يقف خلف هذا العدو وثانيا ان يبنى على ما حصل للوصول الى الهدف النهائي ان شاء الله كما ان طوفان الاقصى بنى على كل انجازات المقاومه خلال العقود الماضيه وعلى كل الجهود التي قامت بها حركات المقاومه قاده المقاومه محور المقاومه وخصوصا الشهداء الكبار والاعزاء في هذه المقاومة من كل البلدان وفي مقدمهم الاخ العزيز الشهيد القائد الكبير الحاج قاسم سليماني ايضا الان ما انجز على المستوى استراتيجي يجب ان يبنى عليه ويؤسس عليه لاستكمال هذا الانجاز باتجاه الهدف النهائي ان شاء الله نسال الله سبحانه وتعالى ان تكون ايام القدس الاتية هي التي تجمعنا جميعا في القدس ان شاء الله .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

زعيم أنصار الله عبد الملك الحوثي

(أن القضية الفلسطينية مركزية للأمة، وأن الحق فيها واضح، وأنه لن تنجح أي مساعٍ للتفريط بها)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أرض الله برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعلى سائر عبادك الصالحين والمجاهدين. أيها الإخوة والأخوات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام والرحمة والرضوان على الشعب الفلسطيني ومرابطيه في الأقصى الشريف، وفي غزة الأبية، ونتوجه بالتحية لكل الحضور الكرام في عواصم محور الجهاد والمقاومة الذين يجتمعون في فعاليات منبر القدس. يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهد في سبيله لعلكم تفلحون) صدق الله العظيم، إن شعبنا اليمني العزيز ومن منطلق انتمائه الإيمان وهو من الإيمان والحكمة يقف بكل إمكاناته ويتحرك في كل المجالات رسميا وشعبيا لنصرة الشعب الفلسطيني المظلوم ومقدسات الأمة، وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف وقد تجلى لكل العالم فاعلية الموقف الشامل لشعبنا العزيز. الذي يشمل العمليات العسكرية في البحر

الأحمر والبحر العربي وصولا إلى المحيط الهندي. إضافة إلى القصف بالصواريخ الباليستية و المجنحة إلى جنوب فلسطين المحتلة لاستهداف أهداف تابعة للعدو الإسرائيلي والتكامل هذا الموقف الفاعل المؤثر مع الجبهات الجهاد والمقاومة في غزة ولبنان والعراق، في إطار محور المقاومة. ومنذ أن بدأت معركة طوفان الأقصى فقد اتجهنا لإسنادها بكل ما نستطيع ونسعى باستمرار لتطوير إمكاناتنا الصاروخية والبحرية من أجل إسهام أكبر في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني واستهداف العدو الإسرائيلي المجرم الغاصب، إن الشعب الفلسطيني المظلوم يعاني من الظلم والاضطهاد من بتن وخطف وتعذيب وهدم للمساكن..

واقتلاع للمزارع وغير ذلك ومن مصادرة حقه في الحرية والاستقلال واغتصاب أرضه واحتلال وطنه واستهداف المقدسات فيه منذ الاحتلال البريطاني الذي لم يكفيه مرتكبه من جرائم حتى أضاف إليها جريمة تمكين اليهود الصهاينة ودعمهم لمواصلة الاحتلال والاستمرار في الإجرام وبمساندة من الدول والحكومات الغربية وصولا إلى الدوري الأمريكي، الذي بات شريكا فعليا مع العدو الإسرائيلي والشراكة كاملة في جرائمه وعدوانه على الشعب الفلسطيني وجاب لذلك تقصير كبير من المسلمين في الوجوه مع الشعب الفلسطيني الذي هو جزء منهم واتجاههم في فلسطين وصولا إلى تواطئ البعض مؤخرا مع مساري تصفية القضية الفلسطينية تحت عنوان التطبيع وعنوان صفقة القرن الفاشلة، إن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة وهي متميزة بأن الحجة فيها في غاية الوضوح والجلاء ومظلومية الشعب الفلسطيني المستمر منذ عقود من الزمن، مظلومية معروفة في كل العالم، ولم تتحرك أي جهات للإيقاف ذلك الظلم وإعادة الحق لأهله، لا من المؤسسات والمنظمات الدولية، كالأمم المتحدة ومجلس الأمن ولا غيرها بل أسهمت استمرار الاحتلال واستمرار الظلم، كما لم تنجح، ولن تنجح. أي مسار تعتمد على المقايضة والتفريط بالحق تحت عنوان مفاوضات السلام خيار الدولتين، وغير ذلك من الأطروحات والمبادرات المشابهة التي ثبت فشلها بشكل كامل والخيار الوحيد الناجح هو الجهاد في سبيل الله تعالى، هو الخيار الذي تحركت على أساسه حركات المقاومة في فلسطين ومعها أحرار الأمة. وهو الخيار الذي أثبت جدوائيته سابقا في لبنان بهزيمة العدو الإسرائيلي واندحارها في عام ٢٠٠٠ ميلادي وانكساره وانتحاره وهزيمته في عام ٢٠٠٦ ميلادية، وكذلك إندحاره في ثلاث جولات في غزة وفشله المخزي والفاضح في عدوانه الراهن الذي يرتكب فيه جرائم الإبادة الجماعية في غزة على مدى ستة أشهر، دون أن يتمكن من إنهاء المقاومة ولست إعادة الأسرى بدون صفقة تبادل، ولا إحراز أي صورة للنصر، وإنما صورة بشعة للإجرام إنما تتميز به القضية الفلسطينية. أنها قضية مرتبطة بمصير الأمة ويرتبط بها مصير الأمة. وأن عاقبتها واضحة ومعروفة مسبقا، فقد تحدث القرآن الكريم عنها في سورة الإسراء وبين نهاية السقوط العلوي والإفساد الإسرائيلي المحتومة وعن طريق الجهاد في سبيل الله تعالى وعلى يد عباده أولي البأس الشديد وإن مستوى وحجم الإجرام والطغيان الإسرائيلي مع الفشل المقترن به ومدى صمود وثبات المجاهدين في غزة وتماسك الشعب الفلسطيني بالرغم من القتل والتجويع والتدمير الشامل لهو من الدلائل الواضحة على مآلات وعواقب القضية حسب وعد الله الحق. الذي لا يتخلى بعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون وإن واجب الأمة بكلها الواجب الشرعي و الإنساني، والأخلاقي ولمصلحتها ولمصلحة أمنها القومي، أن تتحرك بجد واجتهاد لإسناد الشعب الفلسطيني و مجاهديه بكل الوسائل وأن تدرك أيضا أن العدو الإسرائيلي هو عدو للجميع وأن الشعب الفلسطيني يخوض معركة الأمة بكلها ومجاهدهم في الخندق الأول و المترس المتقدم وإلا لكان العدو الإسرائيلي قد تمكن من إلحاق الضرر الكبير ببقية الدول العربية وفي مقدمتها الدول المجاورة لفلسطين التي استهدفها العدو الإسرائيلي سابقا بعدوانه. إننا لن نألو جهدا بإذن الله وتوفيقه في المناصرة للشعب الفلسطيني ومجاهده الأعزاء في غزة، الذين قدموا بصمودهم وثباتهم وصبرهم واستبسالهم أسطورة قل نظيرها في التاريخ البشري ونوجه إليهم تحية لعزازي والتقدير والإجلال وأقول لإخوة المجاهدين الذين وجهوا التحية وهم يقنصون العدو الإسرائيلي، ويضربونه، حياكم الله وأعزكم الله ونصركم واقبل أيديكم التي تضغط على الزناد جهادا في سبيل الله وتنكيلا بأعدائه ورؤوسكم الشامخة التي رفعتم بها رأس الأمة عاليا ونسأل الله لكم النصر المؤزر والفتح المبين، كما نتوجه بالتحية والتقدير إلى الشعب الفلسطيني في القدس ومرابطيه الصابرين في الأقصى الشريف وإلى أحرار الضفة الغربية المقاومين المجاهدين ونقول للشعب الفلسطيني في كل أرجاء فلسطين وفي الداخل والخارج، إن شعبنا وبلدنا رسميا وشعبيا، لن يألو جهدا في مناصرتكم وإن قضيتكم هي قضيته الأولى، وانه حمل راية الجهاد وهو يخوض معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس ويتصدى للعدوان الأمريكي والبريطاني، ويستهدف العدو الإسرائيلي ويمنع عليه العبور والملاحة في البحر الأحمر والبحر العربي وصولا إلى المحيط الهندي. فإن ثباتنا على هذا الموقف، باعتباره جزء لا يتجزأ من إيماننا واجبنا الديني، والإنساني والأخلاقي. ولذلك فهو موقفا لا مساومة فيه، ولا تراجع عنه وسنواصل بالتكامل مع إخوتنا في محور المقاومة، العمل لتطوير الموقف وتعزيز التعاون والارتقاء بالأداء والفعل، حتى يتحقق النصر الموعود بإذن الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية

«إن طوفان الأقصى شكل ضربة إستراتيجية، كشفت حقيقة الكيان الإسرائيلي وجرائمه، وجعل القدس تعيش لحظة تاريخية، تحمل أملا بحتمية انتصارها وتحريرها»

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير. أيها الإخوة والأخوات .. يا أبناء أمتنا الإسلامية المباركة، يا من اجتمعتم لإحياء يوم القدس أحييكم جميعا وأبارك هذه المشاركة الواسعة وأنتم تجددون فيها عهد الأمة مع القدس والأقصى. في البداية نستذكر في هذا اليوم العظيم الإمام الخميني (حمه الله) الذي جعل القدس ركنا من أركان الثورة والمقاومة وغاية سامية متجددة للأمة الإسلامية المجيدة، ونادى بيوم القدس لتنهض الأمة بواجبها وتوحد قواها لتحرير القدس والأقصى من براثن الاحتلال الصهيوني الغاصب. يمر يوم القدس العالمي هذا العام في ظل معركة طوفان الأقصى العظيمة.وقدسنا يتجاذبها الألم والأمل، فهي اليوم في واحدة من أشد مراحلها ظلما وقهرا بسبب العدوان الصهيوني المفتوح على مقدساتها الإسلامية والمسيحية وعلى أهلها المقدسيين وإرثها الإنساني ومع مرارة الألم هذه،

تعيش القدس في لحظة تاريخية بعثت فيها معركة طوفان الأقصى المباركة الأمل بأن تحرير القدس وتطهيرها من الغزاة المحتلين حتمية تاريخية وآية قرآنية وعهد الرجال مع الله سبحانه. لقد حاول العدو خلال الأعوام الأخيرة أن يحسم الصراع على أرض فلسطين، من بوابة القدس والأقصى، فجاءته المقاومة من جبهة غزة العزة بطوفان الأقصى والذي شكل ضربة إستراتيجية أعادت فيه الصراع إلى طبيعته وأزالت كل الأقنعة عن الوجوه المتخفية بالسلام الزائف وأظهرت بوضوح حقيقة الكيان الصهيوني العدوانية الاستئصالية وجرائمه التي يندى لها جبين الإنسانية حيث يرى العالم جرائم الاحتلال اليوم في غزة والضفة والقدس والتي يتعداها إلى استهداف شعبنا وشعوب أمتنا في المنطقه خارج فلسطين، متحديا كل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية. يا شعبنا الفلسطيني الأبي، يا أبناء أمتنا العربية والإسلامية ويا مواكب المقاومين في أمتنا ويا أحرار العالم، أتوجه إليكم في هذا اليوم، ونحن نخوض معركة التحرر من قيد عدونا الصهيوني بخمس رسائل أولا إلى شعبنا الفلسطيني وخاصة أهلنا في قطاع غزة الحبيب منذ أكثر من ١٠٠ عام وشعبنا يقدم أغلى التضحيات في سبيل نيل حريته وإزالة الاحتلال الصهيوني عن أرضه فقد قدم وما زال قوافل ومواكب الشهداء. وقفنا الآلاف من شعبنا سنوات طويلة من أعمارهم في سجون الاحتلال وعانا أهلنا الحصار والدمار والجدار والنزوح واللجوء، وكل أصناف الإجرام الصهيوني. وهي غزته، تقدم اليوم صفحة مجيدة من صفحات الأمة، وعنفوان جهادها ومقاومتها. ومقاومتها التي لا تستكين مهما بلغت وحشية الاحتلال وإرهابه والمجازر اليومية وحرب الإبادة الجماعية التي ترتكب لكن المقاومة تواصل الثبات في الميدان وتقاوم العدو في كل محاور القتال في معركة خالد تا تؤكد أنها عصية على الاقتلاع، ومستمرة في القيام بواجبها في الدفاع عن شعبها. وأن هذه الدماء المباركة، ومواكب الشهداء في كل أنحاء القطاع بل على مدى جغرافية الوطن، إنما تزيدها قوة وإصرارا وبأسا وعنادا. لقد أكرم الله فلسطين بشعب وفي كان على قدر اصطفاء الله له لحمل أمانة الأنبياء. الذين صلوا جميعا في المسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج وهذا ما تجلى في هذه المعركة المجيدة معركة طوفان الأقصى، فهنيئا لي فلسطين بشعبها و بأمتها، وأقول و ليسمعها كل العالم، ش إن شعبا بمقدار تضحيات شعبنا وبطولاته وكرامته وعزته وصموده ومقاومته لهو أعز ما تملكه فلسطين وإن هذا الشعب المجاهد، الصابر العظيم يستحق أن تكون على قدر تضحياته كل مكونات هذه الأمة..

ونحن في حركات المقاومة على أرض فلسطين عاهدنا الله ثم شعبنا بأن نكون مؤتمنين على تضحيات هذا الشعب. وتطلعاته بالحرية واستعادة أرضه وحقوقه، مهما كلفنا ذلك من ثمن وإن قيادة المقاومة تقف في مقدمة الصفوف لتشكل النموذج والقدوة في تقديم الشهداء والصبر والجهد الدؤوب حتى يأذن الله بنصره والعودة، وقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

لقد سقطت في هذه المعركة كل الأوهام والأساطير التي صنعها العدو الصهيوني لنفسه ولجيشه وقدراته فخرجت نخبته. وكثير من حلفائه للحديث عن الأزمة الوجودية التي يواجهها الكيان ومما لا شك فيه أن نتوحش العدو الصهيوني الذي نراه اليوم كان نتيجة إدراكه عدم قدرته في البقاء ككيان غاصب ومحتل في مواجهة الشعب الفلسطيني الثائر. الذي يأبى فكرة الاستسلام والتنازل عن فلسطين، بالرغم من كل محاولات التطبيع التي جرفها طوفان الأقصى. ثانيا. إلى أمتنا العربية والإسلامية. إن العدوان الصهيوني على شعبنا ومقدساتنا لم يكن ليستمر ويصل إلى هذه الدرجة من الوحشية لولا الغطاء الأمريكي الآثم بل والمشاركة الفعلية لجرائم هذا الاحتلال ولولا المشاركة الأمريكية المباشرة في العدوان على شعبنا..

عبر تزويد الاحتلال الصهيوني بآلاف الأطنان من الأسلحة الفتاكة والقنابل والصواريخ والطائرات، ودعمه بعشرات المليارات والموقف المنحاز الظالم والذي المستمر في مجلس الأمن على مدى أيام الحرب. كل ذلك يؤكد على أن استمرار هذا العدوان إنما جاء بسبب هذا الدعم الأمريكي ولبعض دول الغرب للأسف الشديد. يا شعوب امتنا إن الحق بين والباطل بين والمؤمنون بعضهم أولياء بعض.

لذلك، أدعوكم إلى جبهة جماهيرية شعبية تقف في وجه جبهة الاحتلال ومن معه وتضع حدا لهذا العدوان، وتسند معركة التحرير التي يخوضها شعبنا اليوم في كل ساحات الوطن. وإنني إذ أحيي كل الجهود المباركة التي يقدمها أبناء أمتنا نصرة لغزة وفلسطين فإنني أقول لشعوبنا. أنتم عزوتنا وظهرنا و عمقنا وما هو مطلوب لرفع الظلم عن غزة و وقف العدوان عليها أكبر بكثير لما هو قائم اليوم من جهود مقدرة. يا شعوبنا العربية والإسلامية بكل مؤسساتها ومنابرها وأحزابها وقواها الحية، إن أبطال غزة وفلسطين كسروا حاجز الخوف وحتى من رهبة الزائفة من هذا الاحتلال وقدمو النموذج الملهم للبطولة والتضحية والفداء. فنحن أمام فرصة تاريخية لإلحاق هزيمة مدوية بالمشروع الصهيوني وحلفائه. ثالثا إلى قوى المقاومة في أمتنا لقد وحدت هذه المعركة المباركة صفوف أبناء الأمة وتجلى أعظم مشهد لهذه الوحدة في وحدة الساحات والجبهات من فلسطين إلى لبنان في اليمن والعراق. بدعم وإسناد من الجمهورية الإسلامية في إيران. فقد قالت قوى المقاومة كلمتها، نحن أمة لا نسكت على ضيم، ولا نرضى بظلم ولا

نقبل باقتصاد حقوقنا ولا ولن نقبل أن يستفرد العدو بغزة العزة. ومن هنا، فإنني أحيي كل السواعد والعقول في قوة المقاومة المشاركة في القتال المباشر، إلى جانب المقاومة الفلسطينية. وأترحم على الشهداء الذين ارتقوا من هذه الأقطار العربية والإسلامية العزيزة. طوال الشهور الماضية، من الذين انخرطوا في المواجهة مع العدو نصرة لغزة وإسنادا لها في وجه هذه الحرب الإجرامية. وهنا. فإنني أندد بالجريمة النكراء التي ارتكبها العدوعلى أرض سوريا مؤخرا وأدت إلى استشهاد كوكبة من قادة فيلق القدس في الحرس الثوري للجمهورية الإسلامية الإيرانية، مع ارتقاء عدد من أبناء سوريا الشقيقة في هذا العدوان الغادر. رابعا إلى أحرار العالم لقد أحي طوفان الأقصى فلسطين في قلوب ملايين الأحرار حول العالم فكانت فعالياتكم أيها الأحرار تثلج صدورنا وتخفف عن شعبنا آلام الخذلان والعدوان. لقد أعطيتم الأمل بأن الضمير الإنساني العالمي ما زال حيا ويرفض الظلم والعنصرية، وهنا نقف بتقدير واعتزاز إلى ما قامت به دولة جنوب إفريقيا من دور رائد في رفع الدعوة القانونية في لاهاي، و بدء محاكمة قادة هذا الكيان على فاشي تهم وجرائمهم التي يرتكبونها في غزة، وتحقيق العدالة في هؤلاء القتلة الذين لطالما تم التغطية على ما يرتكبونه من مجازر و فضائع على مر التاريخ. وآن الأوان لضمير العالم أن يرفض أي غطاء أو مظلة لهؤلاء. وليكونوا تحت سيف العدالة والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. وإننا هنا أيضا نقدر موقف كل الدول. التي وقفت بحزم م حقوق شعبنا وضد العدوان على غزة الحبيبة في مجلس الأمن وكل الهيئات الدولية المختلفة. وأبارك ما نراه من إصرار مشرف.

على مواصلة التفاعل والتضامن مع أهلنا في غزة. و أدعوكم إلى تصعيد الفعاليات و تكثيفها والضغط على حكومات بلادكم لتنحاز إلى جانب الحق الفلسطيني، فقد طال زمن ظلم الفلسطينيين وحان الوقت لتمكين الشعب الفلسطينية من الحرية واستعادة أرضه وحقوقه. أخيرا. وبشأن مفاوضات وقف العدوان على غزة فلازال الاحتلال الصهيوني يراوغ ويتعمد ولا يستجيب لمطالبنا العادلة من أجل وقف الحرب والعدوان. لأن حكومة الاحتلال مصرة على استمرار هذا العدوان وإن ما يهمني تم يا هو ومن معه، هو البقاء على كرسي الحكم لأطول مدة ممكنة. وإننا هنا نؤكد، وبوضوح أننا متمسكون بمطالبنا المتمثلة بالوقف الدائم لإطلاق النار والانسحاب الشامل من قطاع غزة؟ والعودة الكاملة للنازحين إلى أماكن سكنه، وادخال كل المساعدات اللازمة لأهلنا في غزه وإعمار القطاع، ورفع الحصار وإبرام صفقة أسرى مشرفة. وذلك كله على طريق إنجاز حقوق شعبنا الفلسطيني في أرضه ووطنه ومقدساته. وفي الختام نوجه التحية والتقدير إلى شعبنا الفلسطيني في غزة والقدس والضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ وفي اللجوء والمنافي وفي سجون الاحتلال والتحية لأبطال المقاومة الفلسطينية الذين مرغوا أنف الاحتلال وسطروا ملاحم البطولة.

التي يجب أن تدرس للأجيال والتحية لجبهات محور المقاومة المشتعلة على طول خط المواجهة مع العدو. والتحية لشعوب أمتنا العربية والإسلامية الهادرة المحتشدة المتواصلة الموحدة مع فلسطين ومع غزة الأبية. كما ابعث تحية لأحرار العالم في كل مكان، وإنه للجهاد نصر أو استشهاد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد النخالة

(إن أبناء غزة يقفون بصمود أسطوري في مواجهة قوى الشر المتمثلة بكيان الاحتلال وداعمته الولايات المتحدة وحلفائها)

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على رسول الله ،الحضور الكريم وحيثما كنتم السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، السلام على ارواح الشهداء في فلسطين وفي كل مكان والسلام على القدس واهلها في يوم القدس، السلام على شعب فلسطين العظيم وهو يخوض اليوم معركة من اشرف وانبل المعارك التي خاضتها امتنا على مدار تاريخها الطويل من اجل القدس، انها معركة طوفان الاقصى التي اتت في سياق جهاد شعبنا الفلسطيني لتكون تعبيرا حقيقيا وصادقا في مواجهة العدوان المستمر الذي لم يتوقف يوما واحدا على شعبنا ومقدساتنا منذ تاسيس الكيان الصهيوني المجرم حتى يومنا هذا وحيث يقف شعبنا الفلسطيني في غزة برجاله ونسائه واطفاله في مواجهة كل قوى الشر في العالم متمثلا بالكيان الصهيوني وداعميه ومؤيديه وعلى راسهم امريكا وكل اتباعها وعلى مدى اكثر من نصف عام من القتل والمجازر الوحشية ضد غزة وشعبها العظيم الذي اذهل العالم بصموده وكبريائه وبطولة ابنائه المقاتلين الشجعان الذين يواجهون في الميدان احدث ما انتجته صانعةالموت

ام امريكا من اسلحه وادوات قتل ويسيئون كل يوم وكل ساعة وجوه القتلة الصهاينة في ميادين المواجهة والقتال رغم الحصار الصعب والمرير الذي يقتل اهلنا واطفالنا من الجوع ويمنع عنهم مقومات الحياة البسيطة ،نكتشف في هذه الحرب ان اخواننا العرب والمسلمين لا يستطيعون تقديم شربة ماء للعطشى الا بموافقة اسرائيل ومصادقتها في حين ان اسرائيل هذه يتم تزويدها بكل ما تحتاجه من نفس الدول التي يمنع عليها تقديم بعض الماء وبعض الطعام لغزة واطفالها، لذلك قلنا ونقول اننا نطالب اخواننا العرب ان يعاملوننا كما يعاملون اسرائيل لان كل ما تحتاجه اسرائيل ياتي اليها من نفس الدول التي تمنع عنا كل شيء، نحن لا نسجل عتبا هنا ولكننا نظرنا حولنا فوجدنا العدو بحلفائه وعلى راسهم امريكا وكل من معها وهم على الاف الاميال يقفون مع الكيان الصهيوني القاتل ويمدونه بكل انواع السلاح وادوات القتل ولذلك قلنا انه هنا تكمن اهمية وضرور وحده قوى المقاومة ووحدة ساحاتها وجبهاتها في مواجهة مشاريع تفتيت المنطقة لصالح المشروع الصهيوني والتي تجسدت بوقوف المقاومه في لبنان وانخراطها في معركه طوفان الاقصى كتفا الى كتف مع مقاتلي فلسطين وكذلك اخواننا في اليمن الذين ابدعوا بحضورهم ومساندتهم لفلسطين وشعبها ومقاومتها وكذلك الاخوة في العراق وسوريا والاخوة والاخوات يا جماهير امتنا العربية والاسلامية يا احرار العالم ان التحديات التي نواجهها اليوم واضحة وبينة وان معركه طوفان الاقصى قد مايزت بين الدول واننا مازلنا في منتصف المعركة وعلينا جميعا ان نبذل كل ما باستطاعتنا من اجل دعم فلسطين والشعب الفلسطيني في كل المجالات،

وهنا من واجبي ان اسجل للجمهورية الاسلامية في ايران دورها التاريخي في دعم المقاومة في فلسطين واستمرارها بهذا الدعم على كل المستويات ودورها وتاثيرها في تعزيز وحدة قوى المقاومة واسنادها، في يوم القدس المبارك اتوجه بتحية اجلال واكبار لكل مجاهدي شعبنا ومقاتليه العظماء الذين اذلوا قوات العدو الصهيوني وكسروا هيبته وغطرسته وما زالوا يفعلون، كما انحني اجلالا واكبار لاهلنا في غزة وتضحياتهم التي فاقت وتفوقت على كل شعوب الارض حيث قدموا نموذجا للبشرية لم يشهده التاريخ من العزة والاباء والشهامة ،ولم يتخلوا عن قدسهم ووطنهم وكرامتهم ومنحوا كل شيء من ارواحهم لتبقى فلسطين لنا ولتبقى القدس لنا ،وفي هذا السياق اتوجه بالتحية لاهلنا في الضفة الغربي الباسلة برجالها ونسائها وشبابها ومقاتليها الشجعان والبواسل الذين يواجهون بإرادتهم الصلبة وكتائبه المقاتلة وشهدائه المباركين قوات العدو على مدار الوقت ويهاجمون في كل موقع وكل مكان وهم امتداد حقيقي ومتكامل مع اهلنا في غزة ومقاتليها الشجع لشعبنا المجد وللمقاتلينا النصر ولنجعل من يوم القدس محطه نعزز فيها وحدة شعبنا ووحده مقاتلينا ووحده اهدافنا ..

واننا نؤكد في هذا اليوم المبارك ان غزه باقيه باهلها ومقاوميها الابطال وستبقى علامه فارقه في مسيره شعبنا نحو القدس، وستصمد وستقاوم وستنتصر باذن الله والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

الامين العام لمنظمة بدر هادي العامري

(إن طوفان الأقصى «شكل منعطفا حقيقيا في مسار القضية الفلسطينية، إذ عادت القضية إلى الصدارة بعد محاولات دول الاستكبار طمسها)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى). الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين. في هذا اليوم المبارك، يوم القدس العالمي الذي هو يوم إعلان سنويا لتجديد العهد مع الله ورسوله والمسجد الأقصى والشعب الفلسطيني. عهد الوفاء والنصر والتضحية، نقف اليوم كلنا خاشعين، نولي وجوهنا شطر المسجد الأقصى، ملبين النداء. فتحية لشهداء فلسطين وشهداء غزة وتحية لقيادات ورجال المقاومة الفلسطينية الأبية صانعي ملحمة طوفان الأقصى، اسود الوغى وحملة الرسالة وورثة الفدائيين الأوائل الذين قضوا على طريق التحرير، وتحية لكل الأحرار في العالم الذين ساندوا قضية غزة و صولتها المنصورة وملحمتها البطولية، وهم يخرجون في هذا اليوم بحرا بشريا متلاطما في كل أنحاء العالم، غاضبين، رافضين لنهج النازية الصهيونية. نهج الإبادة والقسوة الوحشية. يا. مبرهن ين بموقفهم هذا، إن العالم ما زال قادرا على تذوق أخلاقية الرحمة، وتبنى القيم العليا، والفضيلة، ومنطق العدل، وإنصاف المظلومين. أيها الأخوة والأخوات الأحبة. إن معركة طوفان الأقصى هي

القدر الإلهي. الذي جرى بعناية الباري تعالى. على أيدي عباد له أولى بأس شديد، ممثلة أبطال مقاومين قلوبهم كزبر الحديد، ليحقق انتصاراتهم المؤثرة التي شكلت منعطفا حقيقيا في مسار القضية الفلسطينية، وأعادت القضية إلى الصدارة بعد إن أرادت دول الاستكبار العالمي ومن ساندها، تجاهل هذه القضية وطمسها، حيث تجلد ذلك التحول في مسيرة المقاومة واضحا ومذهلا، ليكون المجاهدون هم أصحاب المبادرة. وهم من يقودون المسار التاريخي لهذه القضية المقدسة، ويصنعون فصولها في الحاضر والمستقبل، وينتزعون الانتصارات، ويفرغون معادلات جديدة في القضية الفلسطينية، وقضية الأمة. المصيرية والي دفع الكيان الغاصب صاغرا إلى منحدر الهزيمة، والإدبار التاريخي المحتوم.

وقد ظهر ذلك في أحاديث كبار مفكريهم و منظريهم ومراكز الأبحاث الصهيونية، وهم يؤكدون عدم إمكانية استمرار هذا الكيان الغاصب.

فتتصاعد دعواتهم لإعادة النظر في كل متبنياتهم، لأنهم يواجهون تحديات مصيرية ووجودية ، لتنكشف كل أكاذيب العدو ومسمياته الدعائية الزائفة، كما قولت الجيش الذي لا يقهر، ومقولة القبة الحديدية، ومقولة التطبيع والتوسع، فاتضح إن كل هذه المسميات هي مجرد تغليف فاشل لعقدة الذل المتوارث لارذل كيان عنصري يجب ان ضربت عليه الذلةل، قد أبطلته تلك المقولة، ليجرف ويعري ركاما من أوهام التطبيع وهيمنة اللوبيات الصهيونية في العالم . وقد انطلقت تظاهرات الاحتلال لتعبر عن الاحتجاج في كل أنحاء المعمورة لتعبر عن رفض أحرار العالم لوجود هذا الكيان اللقيط الذي أصبح رمزا للجريمة والانحطاط، طوفان الأقصى، فضح الأوهام والأساطير التي اتخذها العدو غطاءا لطغيانه طيلة العقود الماضية، طوفان الأقصى وضع كل القوى الاستكبارية التي تدعم وتعاند الكيان الصهيوني في دائرة الإدانة والتقريع والرفض، باعتبارهم شركاء في النهج الإجرامي، واتضح جليا أن أمريكا والغرب هم الذين يقفون خلف جرائم الكيان الصهيوني و يمدونه بالمال والسلاح والرجال، وإدارة المعركة، ويقفون أمام كل قرار لمجلس الأمن لوقف هذا الإجرام. إن الوعي العالمي يتجه اليوم إلى محاكمة الصهيونية ورموزها وفكرها المأزوم. ومحاكمة كل الدول الشريرة التي ساندتها بالمال والسلاح والدعم السياسي والإعلامي، إنه موقف ومظهر حضاري يثبت إن حركة الوعي العالمية الجديدة تسعى إلى إيجاد أسرة دولية، لا مكان فيه للطغيان والاحتلال والاستغلال وتزوير الحقائق، ولا بد من إعادة النظر في المنظومة الدولية الظالمة التي تحكم العالم حاليا. ولا بد من التركيز في هذا المناسبة على درس صمود المقاومة الإسلامية في فلسطين الممتد لأكثر من ستة أشهر مقابل الطغيان الصهيوني المدعوم من أمريكا والغرب، فبالرغم من ذلك، لا زالت المقاومة صامدة، وتدير المعركة بكل حكمة وحنكة وقوة، حتى بات أن الأمريكان يعترفون اليوم إن القضاء على حماس هو ضرب من الخيال بفعل الصمود الأسطوري والذي قل نظيره في العالم، وبفعل العقيدة الراسخة والإرادة الصلبة والعزيمة التي لا تلين. وتأييد والتفاف الشعب الفلسطيني حول مقاومته البطلة. أيها الأخوة والأخوات ، إن إرادة المقاومة والتحرر من القيود والصمت أمام هذا الكيان الدليل قد امتدت إلى كل بلاد الإسلام العريقة في عقيدتها وانتمائها، وبدأت جبهة المقاومة تتسع، وتتحفز وتقتحم، وقد أضفى الرجال في كل بلدان محور

المقاومة أن يتركوا فلسطين لوحدها، فكان موقف العراق ولبنان واليمن والدور الكبير للجمهورية الإسلامية في إيران، ولا تستطيع أعتى قوة في العالم النيل من عزيمة الرجال الصادقين من أهل البصيرة والمروءة من النهوض بدورهم المشرف في نصرة غزة، والاستجابة لاستغاثتها، وهي تواجه آلة الإبادة والتدمير. والتجويع والتهجير القصري، ولقد كان للمقاومة في العراق موقفها المبدئي المتوقع، وهي تشارك في صورة الحق المشرفة لإنقاذ المستضعفين من أهالي غزة، وردع العدو ومنعه من تنفيذ المذبحة الشاملة، ولم تكن صولة العراقيين في مواجهة العدو الصهيوني، جديدة أو مستحدثة، في تأريخ النضال الوطني، بل كانت امتدادا لمسار جهادي متواصل، سجل فيه أبناء الرافدين بصماتهم واضحة منذ المعارك الأولى مع هذا الكيان الغاصب في نهاية العقد الرابع من القرن الماضي. وما زالت أضرحة شهداء الجيش العراقي ماثلة في الأراضي الفلسطينية. أيها الأخوة والأخوات، إن القضية الفلسطينية عاشت في وجدان وضمير كل العراقيين، مرجعية وحكومة وشعبا ومقاومة، حيث إن المرجعية الدينية في العراق كان لها موقف مشرف وشجاع عبر التاريخ قبل أكثر من ٧٠ عاما، وكانت فتاوى المراجع في العراق كلها تدعو إلى الجهاد من أجل تحرير فلسطين، مبشرة بالشهادة لمن يقتل في هذا الجهاد المقدس. إن ما يجري اليوم في غزة الصمود والإباء من مخطط إجرامي قد كشف حقيقة أمريكا والغرب، وهم الداعمون الحقيقيون للكيان الصهيوني و جرائمه. إن موقف الشعب العراقي الكريم والشجاع اتجاه الاحتلال الأجنبي، موقفهم ثابت ومبدئي، الذي يرفض الشعب العراقي كل أنواع الاحتلال، وكان موقفهم الثابت والمبدئي رافضا للاحتلال في ثورة ال٢٠، وكذلك موقفهم الرافض اتجاه الاحتلال الأمريكي للعراق بعد عام ٢٠٠٣، حيث قاوم العراقيون الأبطال هذا الاحتلال حتى تحقق الانسحاب الكامل للقوات الأجنبية من العراق في ٣١-١٢-٢٠٠٠م، وتم تحقيق السيادة الوطنية الكاملة، وقد عاد الاحتلال وبدون أي غطاء شرعي إلى العراق، تحت ذريعة محاربة الإرهاب. وكذلك رفضنا هذا الوجود منذ البدايه، وأصدر البرلمان العراقي قراره بخروج قوات التحالف في بداية عام ٢٠٢٠، ايمانا منا إن هذا الوجود هو السبب في كل مشاكل العراق والمنطقة، إن الانحياز الأمريكي الغربي إلى الكيان الصهيوني في معركة غزة، جعلنا أكثر إصرار وتأكيدا على خروج هذه القوات ولا عودة عن هذا القرار، واليوم الحكومة العراقية الموقرة والشعب العراقي و المقاومة الإسلامية هم أكثر إصرارا على خروج هذا القوات وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة. يا أهلنا في غزه وفلسطين وطن الأنبياء والرسل، ومسرى نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. إن قلوبنا مفجوعة ب مصابكم و محزونة لفقدان الأحبة، أفواجا من الشهداء من النساء والأطفال تعانق أرواحهم الطاهرة أنوار المسجد الأقصى. إن بيت المقدس يعيش كربلائه هو الدامية وعاشوراء الحزينة. إن ثائركم هو ثائر الله ولا مفر للقتلة الاراذل من غضب الله تعالى. ونحن نواسي كم بأرواحنا ودمائنا ، اذا نسمع نداء الموحدين الخالد هل من ناصر ينصرنا؟ لم يخذلكم شريف مؤمن صاحب بصيرة، بل خذلكم الأنذال والجبناء و المطبعون. وبقدر ما كان يومكم يوم عزاء إلهي. فهو يوم تمايز مشهود بين المؤمنين الشجعان من أسود الميدان، وبين الأنذال الغارقين بالعار وخزي الدنيا والآخرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمين العام لحركة «النجباء» أكرم الكعبي

(أن المقاومة العراقية ومقاومتي لبنان واليمن ستقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية حتى النهاية.)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

(وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ * فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلاَّ أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ) صدق الله العلي العظيم الى غزة الصمود غزة العزة والاباء تتقدم المقاومة الاسلامية العراقية بكل فصائله المجاهدة بالتحية والشموخ والفخر لكم ونقول اننا معكم ولن نتخلى عنكم وان عملياتنا مستمرة على مستوطنات الكيان الصهيوني في الاراضي الفلسطينية المحتلة وعلى مطاراته ومنشاته وقواعده العسكرية..

فقد طالت يد المقاومة الاسلامية العراقية قواعده في الجولان المحتل واهداف حيوية قرب البحر الميت واشدود والمستعمرات في حيفا وام الرشراش او ما يسمية العدو بايلات وسنطال ماهو اهم واخطر من ذلك فان العمليات ستتوسع وستخف بعدا ونوعية ووتيرة مازالت الهجمة على غزة مستمرة، نحن في المقاومة الاسلامية العراقية نعتقد باننا جزء اساسي ومهم وفعال من محور المقاومة فمنذ بداية الهجمة الصهيونية على غزة تصدينا وقدمنا الشهداء والتضحيات في طريق الاقصى لذلك فان دورنا مفصلي واساسي في استهداف المواقع الصهيونية المحتلة في الاراضي الفلسطينية بالمسيرات والصواريخ بعيدة المدن فعندما قلنا لن نتخلى عن القدس ولن نتخلى عن فلسطين فان ذلك ليس مجرد شعارات انما عقيدة ثابتة في خطنا ومنهجنا وكذلك فان المقاومة العراقية لم ولن تتغافل عن الداعم الاساسي للصهاينة امريكا الشر والاجرام وفي هذا السياق فنحن مستمرون بقرارنا ومبدئيتنا بتطهير عراق المقدسات من المحتلين، ان المقاومة الاسلامية في العراق ومعها المقاومة في لبنان واليمن وايران الاسلام سيقفون الى جانب المقاومة الفلسطينية حتى النهاية ولن يهدأوا حتى تحرير القدس وفلسطين العزيزة ان شاء الله تعالى ان ما حدث في غزة والعالم اثبت صواب رؤية سماحة السيد علي الخامنئي دام ظلة حول زوال هيمنة امريكا والكيان الصيوني قريبا ،وما نشاهدة اليوم من اقتدار وصمود للمقاومة في العالم هو امتداد لما غرسه الامام الخميني قدس سرة الشريف منذ ٤٥ عاما حيث انة عندما اعلن عن يوم عالمي للقدس الشريف في اخر جمعة من شهر رمضان فانة اختار ثلاث مقدسات للمسلمين وهي شهر الصيام الجمعة والقدس الشريف ليستنهض عقيدتهم ويحرك اسلامهم لحق القضية الفلسطينية لكن المؤسف ان هذه المرحلة قد كشفت للعيان ان غالبية الدول الاسلامية التزمت التفرج بصمت على المجازر في غزة ،اما الدول العربية المطبعة فلا تفكر الا في مصالح الكيان الصهيوني ودعم المحتلين الغزات ضد اهلهم وناسهم وما الجسر البري الذي يحرصون على مدة للكيان الصهيوني الا اوضح دليل على ذلك ،عندما نسمع رواية الرسول صلى الله عليه واله وسلم من (اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم) فاننا نصاب بالحسرة والذهول عندما نجد ما يقارب ملياري مسلم يصومون شهر رمضان ولا يلتفتون الى امة مسلمة بريئة ارضها تغتصب ويقتلون باجرام واستهتار بكل القيم السماوية والارضية بل ان صيامهم لا يذكرهم حتى بجوع اطفال غزة والرعب والخوف الذي يصبة عليهم الكيان الصهيوني كل ساعة، ان الكيان الصهيوني اخرج لنا اليوم تعريفا جديدا للانسان والانسانية وظهر الى اي مدى ممكن ان تصل الوحشية والفضاعة ففي هذه الحرب تجد امريكا والدول المتحالفة معها قد ارسلت للكيان المسخ اكثر من ٣٠ الف طن من الاسلحة والمتفجرات فكانت شريكة مع هذا الكيان البشع في جرائمه فكشفت عن وجهها القبيح للعالم والذي تحاول ان تغطية بخداعها بالكيل بمكيالين وانزال بعض المساعدات الجوية على غزة المحاصرة بسلاحه ودعمه هذه المساعدات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فبعد جرائم الكيان الصهيوني البشعة في غزة بدعم واضح من امم المثلية والانحراف امريكا والدول الغربية المتحالفة معها انكشف للقاصي والداني زيف ادعائهم حول حقوق الانسان وحقوق المراة وحقوق الطفل فما هم الا وحوش بشرية تفترس كل شيء وتنتهك كل الاخلاق والحرمات ،ثم اننا نقول للعدو الصهيوني وداعمتة امريكا ان استخدام جزء محدود جدا من سلاح المقاومة خلق تحديا لهيمنتكم بينما انتم قمتم بصب كل مافي جعبتكم على نساء وأطفال شعب غزة الأعزل وبعد مضي ستة اشهر من الحرب لم تتمكنوا من تركيع غزة التي كانت محاصرة منذ عقدين، اليوم اصبح الكيان في حالة ضعف شديد جعلتة يرتبك حتى في مواجهة مقاوم فلسطيني واحد يخرج في الضفة او القدس او بيت لحم بسلاح فردي ويهاجم القوات الصهيونية الارهابية وان هروب العوائل الصهيونية المستوطنة في فلسطين ورجوعهم الى بلدانهم الاصلية وقناعتهم بان فكرة الامن في ارض فلسطين ما هي الا اكذوبة خدعتهم بها الصهيونية العالمية لجلبهم الى ارض غير ارضهم لاحتلالها وتهجير اهلها كل ذلك وغيره يعتبر علامات واضحة على انهيار الكيان الصهيوني وان غزة ستنتصر وستداوي جروحها لتعود اقوى من قبل وستعود القدس وفلسطين لاهلها .. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مقالات محكية

(ان باب «مقالات محكية» يستقي مادته من محاضرات ومقابلات لمفكرين وكتّاب تتضمن مادة غنية لكنها لا توثق كتابة فتبقى فائدتها على من شاهدها. ويقينا هناك لهجات عامية، ولغة جسد، وجمل اعتراضية تتطلب كلها تكييف المادة لتبقى مقروءة ومفهومة. كما تستقي مادتها من كتابات يتم تحويلها الى ناطقة تسهيلاً لسعة الانتشار. وسنبذل كل جهد لتكون عملية التدخل بادنى حدودها، بما في ذلك الحفاظ على الكلمات باللهجة العامية او المحلية. كما لن نحذف الا المكرر او عنعنات الكلام. والنص المعتمد هو اما الكتابة ان كانت هي الأصل، او الناطق ان كان هو الأصل)

ناصر قنديل

هل نحن عشية الانفجار الكبير؟

استمع

هل هناك إمكانية لأن يؤدي الرد الإيراني (على عملية قصف القنصلية الإيرانية في دمشق واستشهاد ثلة من قادة الحرس الثوري الإيراني) إلى اندلاع حرب؟ سؤال وجيه ومهم. كذلك، هناك تساؤل، هل ممكن ان نكون امام سلاح نووي؟

لا أكيد ما في سلاح نووي. حينما تحدث وزير التراث الإسرائيلي بموضوع السلاح النووي، فوراً الأمريكان قالوا لنتنياهو. احذر ان يسمع الروس بذلك، ويستعملوا سلاح نووي على أوكرانيا. انتم اصلاً لا تستطيعون استعماله. ليس عندكم اصلاً عمق جغرافي. لا يتسع المدى. فعرض فلسطين المحتلة بطولها لا يتسع أصلا، لاستخدام سلاح نووي مع أي بقعة جوار. وأنتم معركتكم مع الجوار.

على كل حال. لكن أما تؤدي (عملية قصف القنصلية) إلى حرب؟ دعونا اولا نحدد اين ستكون الغارة ؟ واضح إن الإسرائيلي مخنوق.ماذا يعني مخنوق؟ جبهة لبنان وجبهة غزة بالنسبة لإسرائيل، وجبهة البحر بالنسبة للامريكان. جبهة لبنان وغزة، وضعت الإسرائيلي امام معادلة. قوة الردع (الإسرائيلية) تهاوت . وماذا عن قوة الردع في لبنان؟ ليتجرأ حزب الله ويفتح الجبهة بدون ما تكون أنت قد قمت بعملية.

ويوسع عملياته بدون ما تكون أنت بدات بتوسيع عملياتك. يعمق بدون ما تكون أنت عمقت اولاً. يعلي أنواع السلاح بدون ما تكون إنت عليت. طيب اين قوة الردع؟ اين قواعد الاشتباك؟ وكلامي هذا في الأيام الأولى. ففي كل مرة كانت النقلة تحدث، كانت تحدث المبادرة من «حزب الله». طيب جاء الإسرائيلي يقول ساعوض عن هذا الشيء بمثل اغتيال الشيخ صالح العاروري، مثل بضرب بعلبك. ما قدر يعيد قدرة الردع. يعني دفع حزب الله للتراجع. وخلق له «حزب الله» مشكلة. إذا وضعنا جانباً كل التداعيات المترتبة على حرب جنوب لبنان. يعني موضوع تجميد قوات اسرائيلية مسلحة. وإصابة مرابط المدفعية. وشبكات الباتريوت، واستنزافها. والمشكلة الاكبر وهي المستوطنين. أرسلت له معونة ليتكفل ١٠٠,٠٠٠ منهم. اما نحن فمعتادون، وتهجيرنا غير تهجيرهم. يعني إن الناس والعائلة التي عندها أطفال، وعندها إمكانية بتروح، وبترجع. انظروا الى الشريط الحدودي، كل جمعة وسبت وأحد تجدهم وكأنهم ليسوا في حرب ، يعني إن الناس تمارس حياتها بشكل طبيعي. هذه تمثل خصوصيتنا، اما هم فلا. اذ يوجد في صفوف الاسرائيليين نزوح وعلى قاعدة ان البعض يتحدث عن السفر والهجرة، إنه خلاص ! ، وقد اصبح العيش داخل هذا الكيان لايطاق .. هذه معضلة، و»حزب الله» وضعه بين واحد من اثنين. يا بتوع الحرب الكبرى، او انه استطاع ايقاف العدوان على غزة.

وليس هناك شرط يفرض علينا .. اوقف عدوانك على غزة، ينتهي الموضوع هنا!

فالكيان الصهيوني امام معضلة، حرب كبرى ما يقدر يروح عليها. ووقف العدوان، كلفته عالية. أي إعلان هزيمة.

اما غزة فماذا عملت له؟ عملت له قصة مشابهة، في الأسرى وفي القتال والخسائر. لا قادر يروح على حرب كبرى، ولا قادر يروح على وقف العدوان. فما الذي اختاره الكيان الإسرائيلي؟ اختار الإسرائيلي إن باللعب مع إيران بتشارك أمريكا،

تحت شعار منع التدهور. ونظرية نتنياهو، بيورط أميركا بحرب. نتنياهو -صدع راس إسرائيل- لا يجرؤ ولا يملك أصلا القدرة على اتخاذ قرار عمليات يورط أمريكا فيه. هو صنيعة أمريكية. هو برغي في الماكنة الأمريكية. وبشطحة قلم من رئيس أمريكا، توقف الحرب. ما يخدعونا ، او يتلاعبوا بعقولنا، على اساس انهم مختلوف. هذا الاختلاف مربح للاثنين. هذا خلاف يربّح بايدن أمام الشارع الأمريكي، إنه يقول: أنا امارس الضغط على -نتنياهو- وأنا ارفع صوتي بالصراخ عليه . ونتنياهو يقول للإسرائيليين: ليس لدي ما ارد به. انما أنا ادافع عن هوية «إسرائيل» المستقلة.

هذه المعارضة عميلة عند أميركا، الاثنان يكسبان، وهذا إذا جوزيب يوريل (ممثل الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي) ، يقول: يابايدن ما لا تستطيع خداعنا ، إنت تريد وعظ نتنياهو؟ تريد تقول له «بليز». إذا تريد أوقف له السلاح والذخيرة. بعد البارحة أعطاه ذخائر ٣٠٠٠ رطل القنبلة و٢٥ طائرة اف ٣٥. لكن من يضرب غزة بيضرب ويدمرالبنايات السكنية. على من يكذبون ؟!.

لكن نتنياهو بيعرف إن الملف الإيراني هو ملف سياسي. وبالتالي التصعيد بين إسرائيل وإيران قد يؤدي إلى التدخل الأمريكي السياسي التفاوضي. لجمع ملفات أوسع مدى من غزة. فيضيع التنازل الذي يجب تقديمه في غزة بسلة، اسمها حلول أمنية سياسية لملفات المنطقة، ومنع التدهور لحرب كبرى. وبالتالي هذا يسمح بتدخل الروس وتدخل الصين.

فما الفعل ؟

ولذلك أنا ا قول ان الرد الإيراني سيحصل. وأرجح ردا إسرائيليا عليه، وأرجح ردا على الرد. يعني هذا الصعود على السلم بالنسبة لنتنياهو قد يكون المخرج للوصول الى صناعة تسوية هو فيها حد إيران وحد أمريكا وحد كذا. فبالتالي هو مش إنه انهزم أمام حماس، وانكسرت رقبته أمام حزب الله. هذه هي المعادلة التي أرادها. طبعا في سياق هذه المعادلة توجد أهداف تكتيكية. الأهداف التكتيكية هي الظهور بمظهر قوة الردع، إعادة ترميمه، إنه أنا بتجاوز قواعد الاشتباك. ما في حصانة للقنصليات والسفارات والمؤسسات الدبلوماسية، الامر عندي سيان ، فالفلسطيني ماعادت الامور تختلف عنده،فهو لا يخاف من شي. وبالتالي خلق هذه الصورة للقوى، التي تزعزعت أركانها في الطوفان واهتزت في جنوب لبنان. انا الان احاول إعادة إنتاجها. ثم بالإضافة إلى هذا، بيأكل من ماء وجه محور المقاومة وعلى رأسه إيران بإصابة بالغة. نعم لن تتغير قواعد الموازين، ما بترجع مستوطني الشمال. وما بتطلع الأسرى من غزة. وما بترد قوة الردع (الإسرائيلي) في جنوب لبنان. لأنه ما بتنهي سلاح المقاومة. وما بتنهي وجود المقاومة في غزة، وما تلحقه بإسرائيل. لكن الناس مش شغلتها التحليل. الناس قدامها صورة. وفي هذه الصورة، هذا النوع من الأعمال يختلط على كثيرين.

وهنا اريد الجواب على سؤال على

الموضـوع الأمني. لأنه كثيرين يعني يقـال لهـم، او يقـرؤوا ويسـمعوا، فيسـتنتجوا. ويقولون لك والله هذا منطـق. أنـه ليش عـم يروحلنا هذا العـدد مـن النـاس. كيف عـم يقدر (العـدو) يفوت ويعمـل اختراقات؟ سـوف أقـول شي. في الحقيقة ببنية المقاومـة وقوى المقاومـة وحركات المقاومـة، الشـخصيات التـي يجب الحفـاظ عـلى أمنهـا إلى أقصى حد، يجـب أن تمنع مـن الحركة. وتمنع من الاتصال. مثل ما عامل سـماحة السـيد (حسـن نصر الله). مثل ما عامـل محمـد ضيف. بمعنـى انهم في مـكان، لا إمكانيـة لمعرفتـه. لا تنقلات علنية. بـ ينعمل ألف طريقة وطريقة أمنيا لحتـى ما يعرفوا. بـ يتنقلـوا من سـيارة لسـيارة، و من ملجـأ لملجأ، ومـن طريـق لطريق. اتصال ما في. تلفون ما في. إنترنت ما في، إلى آخـره، أنا هذا الكلام مش الي. الحـاج عماد مغنية اللـه يرحمه لما التقيت فيه قبل استشهاده بشهرين كما اعتقد، وكنت زعلان. لأني شفته بدون ترتيبات وإجراءات أمنية، قلت له ليه، هيك حاج عماد. وهو يعرف نضالنا في سـنوات مـا قبل ٨٢ وبعد ٨٢، فقـال لي يـا أبو عيـسى، لنتكلم بصراحـة. إذا بدنـا نجهز ونسـتعد بسرعة. ولازم أحمـل تلفون. ولازم أتصـل. لكـن في نهاية المطـاف، أنت عندما تكـون متصل، وعندما تكون متنقل، وعندما تكون متحرك، فإنت امـام من تتحـرك؟ بصمة الصوت، بصمة العـين، بدك تمـر بمطارات. مثـلاً، يقـال إنـه بإحـدى مطارات الدول العربية تم التعرف على صورة وجه للحاج عمـاد لم تكن موجودة مـن خـلال بصمـة العـين. وبالتالي بنـاء عليـه، صـار شيء -يعنـي- وثيقة اسـمها الصورة وهكـذا. أنا رأيي ما نتأسـد كثيراً خصوصاً على الشـهداء. إنـه بيجـي واحـد بيقلك معقولة مجتمعين بمحل. يعني لازم يجتمعون وبدهـم يجتمعوا بمحل. طيـب ماذا لو أصيبـوا في مكان آخر غير القنصلية؟

واقـع الحـال إنـه من يسـيطر على أدوات الحركـة. مـن يسـيطر عـلى ألقوى الصناعية، من يسـيطر على شـبكة الاتصـالات العالمية؟ من هو المتفوق؟ ونحـن لا ننكر تفوقهم في برامج التجسس، وبرامج التنصت، وبرامج التتبع، وبأنواعها المختلفة. ليش المقاومة، الان، على الحدود مع فلسـطين المحتلة؟ كل يوم، كل يوم، كل يوم شغلتها وعملتها، بالإضافة إلى جدول أعمالها الخاص لليوم، هو تفقد كل البنى الجديدة الإلكترونية وتدمرهـا. لأنه هذه هي الحرب. لأن الإسرائيـلي لمـا كان يسـتعمل هـذه بكامل طاقتهـا وكفائتها؟، رغم أن أذى المقاومـة عـلى الجبهة كان بعد بسـيط، بس كل يوم كان لنا عشرة شهداء. الان تمر أيام بحمد لله -والله يرحم الشهداء- كان شهيد أو إتنين، ليه؟ لأن هذه البنيـة الإلكترونية تم تدميرها، وبالتالي، بهذا المعنى، نحن امام ارتقاء الشهداء؟ لكننانتحدث عـم علاقتنـا بالآخـر، بـ معادلـة الاسـتهداف إذن تأتـي للتفوق، نعم هنـاك تفـوق أميركـي إسرائيـلي في منظومـة الاتصـالات والبرمجيات. وبالتـالي هـل في إمكانيـة لتفاديه؟ بالجمـود التـام والانقطـاع التـام وتخفيـف مخاطـره وإمكانياتـه؟ كيـف تم اغتيال الحـاج عماد؟ بقى ٢٥ سنة يقض مضاجع العدو؟ هن والصهاينـة انفسـهم اعترفوا بذلك . الشـهيد العميـد مهدي (الشـهيد زاهـدي) أصـلاً، الإسرائيليـون يعلنـون إنهم يطاردونـه منذ عشر سنين. وبالتالي الان جاءت الفرصة. ماذا يعني ذلـك؟ إنهم حددوا مكانه بواسطة شي ما؟ معلومة!

إذن نحـن امام لا تكافـوء!. فمثلما نحـن في المجـال المعنـوي، هـم لا يسـتطيعون أن يغلبوننـا في المجال التقنـي التجسـسي، نحـن صعـب إنـه نقـدر نلحقهـم في هـذا المـدى المنظـور بالمجـال النـاري، قدرنا أن نسـبقهم وليس فقـط نلحقهم. في مجال القتال البري، قدرنا نسـبقهم وليس نلحقهـم. في البيئة الحاضنة وصمودهـا وتماسـكها، قدرنـا نسـبقهم ليـس نلحقهـم. لكم هم بالطـيران متفوقـين مثـلا، طيـب مثـل متفوقين بالطـيران، متفوقين بمجـالات أخـرى منها هـذا المجال (التجسسي). لذلك أدعو إلى الرد على الذين يتنمرون، لكن كيف يتنمرون؟ ولماذا ؟ والاختراقـات؟ نعم يجب ان نعـترف بوجـود اختراقـات. يعني إن الإسرائيـلي يقـول أحـد الضباط الجنرالات ان التحقيقات التي صارت على حرب تموز، بقول إنه أنا، عندي مقـر مدفعيـة في منطقـة مـيرون. مقابيلنـا في كازينو. فكنت أرى هذا الكازينـو فاتـح. والقصف عم ينزل فوق. وأنا أقول إنه شـو هبل «حزب اللـه» مـا عندهم حـدا يصحح لهم الرمـي. يعني يقـول لهم هنا مربط المدفعيـة، وليـس نهايـة الحـرب، عرفت إنه هناك كان مركز التنصت. وأن «حزب الله» كان يعلم شيئا، أنا العميد بالجيـش الإسرائيلي ما معي خبره. طيب في محلات. لا كمان هن بيشكوا بأماكن؟ كيف علموا؟ كيف عرفوا؟ كيف استطاعوا أن يعلموا؟ وكان قائـد قـوات «إيغـوز» أيضـا بالهجـوم على بنت جبيـل، يقول لما طلب إلي الهجوم على بنت جبيل، هو ذهـب بيعطـي إفادته بعـد الحرب،

ماذا تقول الإفادة بتقول وصلت على نهاريا، فبلغت هناك أن مهمتي أن أقود وحدتي نحو بنت جبيل، وأن الوحدة تنتظرني على الحدود. وسُلمت موبايل .وقد تلقيت عليه رسالة كانت أول رسالة، والرسالة تقول فلان الفلاني أهلاً وسهلا بك في بنت جبيل، التوقيع حزب الله والمقاومة الإسلامية، وهي باللغة العبرية، وأبلغت «الأمان» و»الشاباك». وجاءني الجواب بعد شهر. واحد قال من هولندا، وواحد قال من الهند، وبين الهند وهولندا تشابه ثلاثة حروف فقط. يعني إنه الاختراق. نعم في اختراقات. ما حدا عم بيقول، لا، ما في اختراقات. وعندنا في اختراقات، وعندهم الإسرائيلي في اختراقات. وهم اختراقاتهم عندنا أكبر. صحيح، لأنه هم عراقة تاريخية. أميركا فايتة بالخياشين، تبع شعوبنا وأمتنا ومؤسساتنا المالية الاقتصادية. بتهدد بالعقوبات وبالأموال. وبتمنح مميزات ومنح وإلى آخره، وأكيد مجندة. واللي بتجندو أميركا مجند لإسرائيل، ما نضحك على بعض. يعني نعم، هناك اختراقات. ومطلوب تلافيها، والانتهاء هذا مش جديد، كل الناس هذه مهمتها وهذا واجبها، لكن في قلب هذه المعركة، هذه ضريبة المواجهة، ضريبة الحرب وبالتالي يعني بألم بمرارة نتلقى الفقدان، لكن مش هذا اللي بغير معادلات.

بعدين خليني أقول لكم. هذا تعظيم لمكانة الشهداء، مش كما يبدو في ظاهره تقليل من مكانتهم، شو هو؟ الإسرائيلي مثلا فقد ٣٠-٤٠٪ من النصاب العددي في بنية ألوية النخبة «جولاني» وغيرها. اضطر يسحبهن من الجبهة، لأنه ما فيك تقاتل بلواء مكسح. المقاومة تخسر قادة. البعض بيفكر إن خسرانها للقادة سيؤثر على أدائها، سيضعف قدرتها. أنا ما راح أعطيكم تحليل، أنا راح أقول لكم بالتجربة الحسية الملموسة. استشهد الحاج عماد، ولم يكن في ظننا، رغم أنا بعرف السيد مصطفى بدر الدين الله يرحمه، الشهيد ذو الفقار، كفاءاته معروفة ورفقته مع الحاج عماد غير القرابة، يعني هم كانوا اصدقاء، ثم تناسبا. ما حدا كان مقدر إنه يتم ملء الفراغ. طيب استشهد السيد مصطفى،وبعد استشهاده دارت معركة الجنوب التي تدار الآن. نحن نفتقد للحاج عماد وللسيد مصطفى قطعا. لكن بالمعنى العسكري هل نشعر بأننا الآن نتمتلك مقاومة كسيحة؟ على الإطلاق، هي بكامل قيافتها، ولياقتها وأدائها وجديتها. طيب محور المقاومة؟ الركن العسكري المؤسس فيه الحاج قاسم سليماني. أكبر مهمة عسكرية نفذها المحور ٩هي «طوفان الأقصى». طيب هي تمت بعد استشهاد الحاج قاسم. طيب المقاومة العراقية أعظم عمل قامت فيه المقاومة العراقية سواء بالعمليات على القواعد الأمريكية أو بالاستهدافات للعمق الإسرائيلي، بالاعتراف الإسرائيلي نفسه، آخره إيلات، يعني أم الرشراش. بعد استشهاد أبو مهدي المهندس. هذا مش لإنه بغيابهم صرنا أقوى؟ لا. انه الشهادة. الشهادة عندنا شيء آخر. هي قوة دفع. هي تحدي معنوي للذين يتحملون المسؤولية ويحملون الوصية. بأن يكونوا أوفياء مخلصين يقولون لهؤلاء لأرواحهم، لقد قمنا بتنفيذ الوصية. لقد حملنا المسؤولية. وبالتالي عم بنلاقي إنه نحن قدام مشهد استشهاد القادة، بيترك ألم، بيترك مرارة. لكن فوراً نجد أن عود المقاومة يصلب ويشتد ويحقق إنجازات. وبالتالي. نعم، حرام نخسرهم، نحن بهم أقوى، لكن نحن بهم أحياء وشهداء أقوى. وهم أحياء عند ربهم يرزقون.

هل نحن ذاهبون إلى الحرب؟ أنا رأيي لا. الإسرائيلي لن يستطيع أن يعدل قواعد الردع، لأنه سيتلقى الرد. لن يستطيع أن ينال من صورة محور المقاومة. لأنه سيتلقى الرد. لن يستطيع أن يغير قواعد الاشتباك. لأنه سيتلقى الرد. بيرد على الرد، سيُرد عليه. والطلقة الأخيرة ستبقى لمحور المقاومة. وإذا لم يقل له الأمريكي بعد هذا الرد، وهذا احتمال، وعملها الأمريكي. تذكروا أوباما، لما بعت لنتنياهو ذاته سنة ٢٠١٥ بكانون ثاني، لما تم اغتيال الحاج عماد مغنية وعميد من ضباط الحرس الثوري. الكل قالوا، هلا مفاوضات الملف النووي. وكانت بدروتها. وأنه الان إيران ستمسك من يد «حزب الله»، وتقول له لا تخرب المفاوضات، خلص مشي الحال. فنحن خسرانين العميد. واعتبر شهيدك (الحاج عماد) مثل شهيدنا. ورأينا أن «حزب الله» قرر الرد، ونفذ الرد. عملية كانت مؤلمة للاسرائيليين بدليل كلام أوباما ببرقيته لنتنياهو، «إنها لضربة موجعة، لكنها لا تستحق حرباً.» امسحها بجلدك ونام. وحكى وقتها نتنياهو بالعض على الجراح لعدم تفجير حرب في المنطقة. طيب الان إذا ضربة تفتح باب إمكانية الذهاب إلى الحرب، إذا رد عليها بده يمسكه الأميركي ويقول له ما بترد. وبالتالي خلينا نهدي وبيعملوا له تطييب خاطر و٢٥ طيارة أف ٣٥ ثانية، بالتالي القرار عند أميركا.

هل تجـد أميركا، وهل تشـارك أميركا نتنياهو الرأي بـأن الذهاب إلى تصاعد السُـلم يمكن أن يضمن عـدم انزلاقه نحـو المواجهة، ويفتح البـاب لصيغة تفـاوض تخفـف وقـع الهزيمـة على نتنياهـو. مـش كرمـال نتنياهو لكن على إسرائيل. لأنـه إذا هزمت إسرائيل بأي صيغة هيـك بائنة، وتلبية شروط المقاومـة في غـزة، هُزمت أمـيركا. ما فيهـا أمريـكا تنهـزم إسرائيـل. وهي تقول أني ما خصني. حلفاؤها بيبطلوا يحكـوا معهـا أصـلا. يعنـي أمـيركا حلفاؤها يبطلـوا يحكوا معها، فكيف بيتعاملـوا معها خصومهـا وأعدائها؟ لذلـك هـي تبحث عـن مخـارج، كيف تغلف الهزيمة. مثل حبة الدواء بغلاف شـوكولا النـصر؟ تحتـاج إلى صـورة بأحسـن الأحوال أنـه إذا ما في إمكانية لتغليـف مـرارة الـدواء، شرب سـائل مُحلي معه. شو هو السائل المُحلي؟ كل ما كبرت دائرة الحل. إن نجلس فرنسا والصـين وأوروبـا، على مائـدة، وبدنا نلاقـي حل المنطقة، لانه راح تفلت من أيدينا. قد يكون هـذا هو المخرج. وقد يكون مخرجاً آخراً أصلا. شغال مبين، فالشـارع داخل الكيان مولع، اسـمه إقصـاء نتنياهـو. وإن هذا المشـاغب اللي عـم بيخرب كل شيء. نحن نقترب مـن اللحظـة -برأيي- التـي أمريكا لا تتحمل فيها دخول الانتخابات، وحرب غزة مسـتمرة. وهي لا تتحمل فرصة أن تذهب إلى حـرب كبرى. هذين إثنين محسـومين. وإذا كانـت الانتخابـات ظاهرهـا الواضـح سـيكون في مطلع تمـوز، حيـث تبـدأ النـاس الحمـلات المبـاشرة وإلى آخـره. وخـلال هذيـن الشـهرين سـترى أمريـكا كيـف تدبر الأمور.

*(النص المعتمد هو النص الناطق. اما النص المدون فهو إعادة كتابة المنطوق بأفضل صورة دون المساس).

منير شفيق

في فهم الشعوب العربية

استمع

تعدّدت الأقلام التي تمثل اتفاقًا بين متناقضين حول هجاء العرب والمسلمين، أو الشعوب العربية والإسلامية، أو الأمة العربية والإسلامية، وسقوطهم المزري أمام امتحان غزة. وقد خرجوا من الامتحان مهزومين، ضعفاء عاجزين، متخاذلين، غثاءً تافهًا. بل خانوا دينهم وثوابتهم الوطنية والقومية، وتنكروا لأخلاقهم وقِيَمهم العليا.

بعض تلك الأقلام تصفهم بالسقوط الدائم، والانحطاط المقيم، والتخلف والجهالة. واعتبار كل ذلك في الجينات، أو في العقلية العربية والإسلامية الموروثة منذ القدم. وهؤلاء، عمومًا، من الحداثيين المتغربين المتطرفين.

وبعضٍ ممن شاركوا في الهجاء، ولكن انطلاقًا من أنهم خانوا إسلامهم، وعروبتهم، وتقاليد أمتهم التاريخية التي صنعت يومًا مجدًا، وحضارة وأستاذية عالمية.

الحكم بالإعدام

والسؤال ما الذي أثار كل هذا الهجاء. وصعد به إلى الأقصى؟ الجواب بالنسبة إلى البعض الأول، هو غضبهم من المقاومة، وما وصلته من تجرّؤ، وتحدٍ، وندية، وإنجازات عسكرية. ومن ثم يُراد تهميشها، وتهيئة الشرط الفكري لإنزال الهزيمة بها، فلا أفضل من هجاء الأمة العربية ككل، أو الأمة الإسلامية؛ لأن المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن، عربية وإسلامية ووطنية.

فإذا أغرقنا الأمة، وحكمنا عليها بالإعدام، انطلاقًا من جيناتها، وتاريخها وعقلها وأخلاقها، انسحب كل ذلك على المقاومة، لكونها جزءًا من الشعوب العربية والإسلامية. وهدف هذا البعض قديم يرجع لأيام الترويج للتحديث والعولمة، والتبعية للحضارة الغربية.

أما بالنسبة إلى البعض الثاني، فينبع الغضب من غيرته على المقاومة التي لم تجد نُصرة ومناصرة، كما يجب، من العرب والمسلمين؛ لحمايتها وتأمين انتصارها. مما راح يُعرّضها للوقوف الآن، بين انتصار وهزيمة. مصير المقاومة انتصار، وربما مع ميلان ظاهر أو مبطن بتغليب الهزيمة. هذا تقدير خاطئ، ولكنه واسع الانتشار.

وهنا يبرز السؤال الثاني: ما هي أسباب ما قيل عن كل تلك السمات المنحطة والمريضة، والمزروعة في العقل العربي والمسلم، ومجتمعاتنا وعقلياتنا في الوراثة وفي الجينات، وفي هذا تناقض مع الوقوف في خط المقاومة. لأن من يتبنون الموضوعات التي تنظر إلى الشعب والأمة وإلى مجتمعاتنا بهذه السمات، عليهم أن يفسروا كيف انبثقت المقاومة قيادة وكوادر ومقاومين، من هذه الشعوب والأمة والمجتمعات؟ وكيف نأمل بتغيير ونهضة إذا لم تكن عندنا أرض صالحة للزراعة فيها؟

أضعف التفسيرات التي يقدمها الغيارى هي تلك التي تركز على «العقل» العربي والإسلامي، أو على «الوعي الزائف» الذي استمرأ الخنوع والخضوع والهزيمة، وهجر روح المقاومة والثورة والنهوض. وهذا التفسير لا يبحث عن الأسباب في موازين القوى، وفي الواقع، والبنى التحتية التي فرضت على العرب والمسلمين، بعد أن احتُلت بلادهم في القرنين التاسع عشر والعشرين.

لقد فرض الاستعمار الغربي سيطرته بإغراق المقاومين والمدافعين، في مواجهته، بالدم، بل أغرق، الشعب كله بالدم. ومن ثم كان تسليط أنظمة استعمارية شديدة القسوة، قتلًا وتعذيبًا وتنكيلًا ، في مواجهة كل مقاومة مسلحة أو انتفاضة، أو ثورة، أو حتى تظاهرة.

الأمر الذي كان يؤدي إلى المعارضة السلمية، أو المهادنة والسكوت، ولكن ليس إلى زرع الخضوع والخنوع والاستسلام المقيم. بدليل ما عرفته

كل البلاد العربية والإسلامية من ثورات مسلحة، وانتفاضات، بمراحل متقطعة، فاقت ما فعلته الأمم الأخرى.

ثمة مخزون عقدي مقاوم، وحامل للقِيَم العليا الوطنية والقومية والإسلامية، تتوارثها أجيالنا العربية والإسلامية، جيلًا بعد جيل. وقد حفظت الكثير من السيرة النبوية الغنية بالجهاد والتغيير. وتشبعت بالقرآن، وبما مرّ من حروب ومعارك، وسير لعلماء وقادة شعبيين وحكام، توخوا العدل. بل كان العالم أو الداعية أو السياسي يعلو إذا استقام، وابتعد عن السلطان، وكان يتحجّم ويُعزل في الذاكرة الشعبية إن فسدت سمعته، أو ترامى على أعتاب الحاكم.

وحتى في حياتنا اليومية يتحدّد موقف الرأي العام بالنسبة إلى السياسي أو العالم، أو المثقف بناء على مسلكه، سلبًا أو إيجابًا. ثم أضف ما تكرس في تاريخنا من أحداث وثورات ومقاومة، وتكريس القِيَم العليا والأخلاق، وقد اختزن كل هذا في العقل الجمعي المتوارث.

طبعًا لا يعني هذا نفي ما عرفه تاريخنا من استبداد وفئات ونخب منحرفة، أو خائفة، أو حكام ظلمة أو متقاعسين. أو مراحل كمون عام. ولكنه لا يمثل الصورة العامة التي ترسمها الهجائيات، سابقة الذكر التي تمحو كل إيجابية، ولا ترى التغيير إلا بإدخال الجماهير والأمة إلى المدارس لتعلم الوعي المطلوب، وتشرب ثقافة الثورة والاحتجاج والمقاومة. ومن ثم لا يلحظ أن هذا التعلم، يحتاج إلى الأرض الصالحة التي تنبت ما يزرع فيها.

أما الحالات التي تتبع فيها الجماهير الزعيم أو الحاكم تبعية خاضعة عمياء، بغض النظر عن مسلكه، أو حتى إذا كان مسلكه مدانًا، فهي في الحالات الطائفية، أو القائمة على عصبية من أي نوع.

شعوب محصنة

ولكن هذه الحالات يجب ألا تعمّم على الشعوب العربية والإسلامية التي يجب أن تُقرأ وَفقًا لواقعها وتاريخها ومخزونها الأخلاقي الجمعي. أما الدليل فتجاوب جماهير العرب والمسلمين، مثلًا مع كل مقاومة أو ثورة ضد الاستعمار. كما إجلالها للمخلصين والصادقين غير الملوثين.

إن منبع هذه المواقف حتى بالنسبة إلى الأفراد، يأتي من العقل الجمعي والسلوك الشعبي العربي. وهذا يفسّر أيضًا لماذا لم تستطع ثقافة الغرب والاستشراق واحتكار المعرفة، اختراق شعوبنا وجماهيرها العريضة، عدا نخب الحداثة، وبعض النخب التقليدية التي بُهرت بالغرب وثقافته وحضارته، وتمكنت الجامعات الغربية من كيّ وعيها.

فلذلك، فإن تدقيقًا معمقًا واسعًا لمواقف الجماهير أو الرأي العام، بالنسبة إلى المقاومة، ودماء اللمدنيين الذين تعرضوا للقتل الجماعي في قطاع غزة، سيخرج بنتائج مذهلة من جهة، التأثر والتعاطف والتأييد، للمقاومة وقيادتها والشعب في قطاع غزة، كما بالنسبة إلى الغضب ضد أميركا والغرب مع التركيز على جرائم الكيان الصهيوني، وحتى على جريمة وجوده من حيث أتى.

هذا ما يجب أن يُقرأ عندما تُقوّم مواقف الشعوب العربية والإسلامية، أو الأمة العربية والإسلامية، وذلك من دون اعتبار الأولوية في التقويم

أن يُقاس بمدى نزول الجماهير إلى الشوارع أو الثورة على كل حكومة، وكل رئيس إذا ما قصّر، أو تراخى في نصرة المقاومة. ولم يضغط ضغطًا كافيًا لوقف العدوان.

إن عدم النزول إلى الشوارع، أو عدم ترجمة مشاعر الجماهير ووعيها إلى فعل مادي يجب أن يفسّر من خلال البحث عن الأسباب القاهرة، وليس الانتقال إلى الهجاء، وإصدار الأحكام القاسية على الجماهير والأمة. فثمة أسباب لها علاقة بالتجزئة العربية والدولة القُطرية. وأسباب لها علاقة بحدّة القمع، لسنوات وعقود. وأسباب تتعلق بالشروط التي تسمح للجماهير، بأن تنزل إلى الشوارع وتثور. وربما هنالك أسباب تتعلق بإفشال ثورة مصر الشعبية لعام ٢٠١١.

قوى القمع

فعلًا، كيف يفسّر هذا التناقض بين الوعي والموقف والمشاعر من جهة، وبين عدم النزول إلى الشوارع، أو ما يظهر من هدوء وعدم تحرك قوي. والبعض يحمل الموقف الشعبي حتى ممارسة بعض القطاعات من الناس المشاركة في الحفلات الغنائية أو اللهو.

طبعًا ما من شعب أو أمة إلا وفيه، وفيها، قطاعات لا تهتم بالسياسة، وتندفع إلى السلوك الترفيهي أو اللامبالي. وهذه القطاعات لا تؤثر في الثورات الشعبية، أو التغييرية الكبرى. لهذا يجب ألا تستخدم لتقديم صورة شوهاء أو جزئية لوضع الجماهير وتقويمِه، أو تفسير لماذا لا ثورة شعبية هناك.

إن ما يجري في قطاع غزة- سواء أكان من ناحية المقاومة وإنجازاتها، أم من ناحية مشاهد القتل والأشلاء والإصابات المروعة في الأجساد الممزقة، لا سيما، للأطفال، وقد بلغ عدد الشهداء والجرحى أكثر من مائة ألف، وشمل الدمار ما يقارب ٨٠٪ من العمار والمساكن، بما يمزق القلوب ويثخن في الضمائر- يستدعي أن تثور الشعوب العربية والإسلامية. وهي التي تعيش يومها ومشاعرها في حالة غضبٍ وثورة. ولكن مع بقاء الشارع هادئًا، إلا من بعض الحالات (البلدان) الاستثنائية كالأردن والمغرب، ولا سيما اليمن العظيم بموقف الشعب والقيادة والقوات المسلحة.

إن نزول الجماهير إلى حد فرض إرادتها، والإطاحة بالحكومات، كما حدث في تونس ومصر مثلًا في ٢٠١١ أو الأردن ١٩٥٦ (إسقاط الدخول في حلف بغداد)، وأمثلة أخرى في عهود الاستعمار، أو مرحلة التحرر العربي، أو ثورة إيران ١٩٧٩، كان الدافع الأول محليًا ومباشرًا، وثانيًا كان النظام، أو الحكومة في حالة تآكل وارتباك، بما يسمح للجماهير أن تتغلب في ميدان المواجهة على قوات الأمن أو الجيش، بعد بذل الدم وكسر إرادة القمع.

أما إذا شعرت الجماهير أن قوى القمع متماسكة والقيادة السياسية للدولة غير متناقضة فيما بينها، وما زالت فتية، لم تشخ، ومن ثم يؤدي النزول إلى شوارع إلى عدم القدرة على كسر إرادة قوى القمع، أو هز عزيمة قيادة السلطة، فالجماهير قد تجرّب ثم تتراجع تجنبًا لمعركة فاشلة. وهو ما لا يواجه الشعب والنخب في الغرب، مثلًا عند النزول إلى الشوارع. حتى لو وُجه بقمع بحدود.

ثمة فارق مهم بالنسبة إلى معنويات المقاومة بين التقويم الإيجابي والمنصف، لوضع الجماهير، وقياس وعيها وشجاعتها إيجابيًا، وبين ما أشيرَ إليه من هجاء وحكم إعدام على موقف الأمة بالجملة، إذا لم تنزل إلى الشارع، وتعلنها ثورة جبارة.

مخزون ديني وثقافي

والسؤال: لماذا يتّسم الوضع في أغلب الدول العربية بأعلى درجات القمع وأقوى أجهزة القمع وأشدها قسوة، وتطوّرًا تقنيًا. وما هذا كله لأن الشعوب العربية والإسلامية، خانعة خاضعة، أو لأن عقلها (الجمعي بالخصوص) مستكين، وجامد، أو لأن إرادتها بليدة وجبانة، أو لأنها بحاجة إلى إعطائها دروسًا في المقاومة والمعارضة، بل العكس، وبسبب هذا العكس، ارتفع القمع، ووصل أعلى مستوياته، في كثير من البلدان. فلو كانت، كما يسرد الهجّاء، لما احتاجت إلى القمع.

بكلمة، لا مقاومة ولا ثورة أو انتفاضة يمكن أن تنجح بلا بنية حاضنة، ومخزون ديني وثقافي وتراثي. وهذا مكانه في الشعوب والأمة.

ودليل آخر: كيف نفسّر التأثر الواسع مصريًا وعربيًا وإسلاميًا، مثلًا عندما أطلق جمال عبد الناصر خطبته في تأميم قناة السويس، أو ضد بريطانيا، أو الكيان الصهيوني وأميركا، أو ضد التخاذل والتبعية؟ الجواب يكمن في تجاوب الخطب مع المخزون الشعبي العربي والإسلامي. وليس العكس، أو فلنقل تلاقي الأمرَين.

وكيف نفسّر ارتفاع صور السيد حسن نصر الله بعد حرب ٢٠٠٦، فوق جدران أغلبية البيوت العربية من المحيط إلى الخليج، أكان استجابة لما في القلوب والعقول من مخزون حب للمقاومة، أم جاء مَن أعاد تثقيفها لتفعل ما فعلت؟

وأخيرًا كيف أصبح أبو عبيدة أُقْنُومًا في العالَمين العربي والإسلامي، ألم يكن استجابة فورية لما فعله «طوفان الأقصى» من قِبَل المخزون الشعبي في الأمة.

هذا يلخص كل الموقف في فهم أو تفهم موقف الشعوب العربية والإسلامية، موقف الأمة.

استراتيجية المواجهة

في بدايات الالفية الثانية وبدعوة من وزارة الخارجية الايرانية، اجتمع حوالي (٢٠) شخصية قيادية ومقاومة وجهادية ومسؤولة من عدة بلدان عربية واسلامية. قدَم السيد عادل عبد المهدي ورقةً نُشرت لاحقاً، في كتاب له بعنوان «مقاربات في الاجتماع السياسي والاقتصادي الاسلامي» الصادر في بدايات ٢٠٠٣. نغتنم فرصة اصدار هذا الملحق الخاص بـ«يوم القدس» لنعيد نشرها لما احتوته من أفكار نراها مفيدة في ظروفنا الحالية.

عادل عبد المهدي

استمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ان رفع عوامل الكبح والتعطيل عن المجاهدة والمقاومة هو رسم الخطوات الاساسية لاستراتيجية المواجهة. واننا نعتقد ان عامل الفعل والمبادرة الرئيس يقع بيد الشعوب وقيادات مسؤولة من العمل الاسلامي والوطني. وان فعل الحجز والتعطيل الرئيسي هو منطق الدولة المجزأة المفصولة عن شعوبها والتي قام عليها ما سمي بالنظام الاقليمي الذي اعتبرت اسرائيل جزءا منه، بل انها سبب وهدف قيامه والذي هو ركيزة للنظام العالمي الذي تقوده اليوم الولايات المتحدة الامريكية.
بناء على ما تقدم وبدون مقدمات كثيرة سنوضح ذلك بالنظر للامر من زوايا متعددة وباخذ التجربة اللبنانية والكفاح الفلسطيني والعربي والاسلامي بنظر الاعتبار.
فمن يرى المعركة في فلسطين معركة تحرير سيختلف عن اولئك الذين يرون ان المعركة هي المطالبة بقيام دولة عبر ما يسمى بعملية التسوية. لا يغير من ذلك التقاء الاهداف في مقاطع معينة.. النظرتان ستختلفان بالمقابل في مقاطع مهمة، خصوصا في استراتيجية العمل وتحديد القوى التي يركن اليها الاصدقاء والاعداء.
اذن، ما دامت المعركة في فلسطين هي معركة تحرير لتأتي الدولة تتويجاً لها، وليس تأسيس دولة تقنن وتشرع للاحتلال وتقف حاجزاً امام التحرير، نقول ما دامت المعركة هكذا، فاننا يجب ان نقر باننا لا نمتلك ولم نمتلك بعد، مركز قرار فاعل او واضح (او على الاقل محصلة مركز قرار) يمكن الركون اليه لتنظيم المعركة واستراتيجيتها. وهذا يختلف عما جرى في تجربة جنوب لبنان، اذ رغم وجود الدولة اللبنانية، فان ذلك لم يمنع من ان يقوم من خارجها، ولاحقاً بالتعايش معها، مركز قرار سوقي وتعبوي موحد وواضح الرؤى والاتجاهات بالتعابير الحربية، مثلها حزب الله من جهة والتنسيق والدعم الايراني والسوري واللبناني بالاساس من جهة اخرى. اذ استطاع هذا المركز ان يمسك بقضيته بقوة وعناد. واستطاع ان يتجاوز كل الضغوطات والعقبات ويوفر كل المتطلبات والشروط ليستطيع ان يستثمر عدالة القضية. بما تعكسه من تعاطف جماهيري وبالتالي رسمي لبناني وعربي واسلامي وعالمي، ليخوض حربا طويلة النفس استمرت حوالي العقدين (اي اطول من تجربة الحرب الجزائرية والفيتنامية على حد سواء). فاستطاع ان يحول احتلال العدو للارض والنفوس الى هزيمة نكراء منيت بها القوات الإسرائيلية، ودفعتها للانسحاب رغم كل التفوق العسكري الذي تمتلكه ورغم الدعم الذي تحظى به، ورغم الضغط الذي شكلته ما سمي بعملية التسوية والتطبيع، والتي لا تمثل في المحصلة سوى صيغ مبتكرة لتقنين الاحتلال والقبول به. وهي عملية اريد بها ايقاف تحولٍ ميزان القوى الذي كان يسير واضحاً لمصلحة منطق المقاومة والتحرير. بما مثلته المقاومة الفلسطينية بتاريخها المجيد. وحرب اكتوبر (١٩٧٣) بانتصاراتها التي لم تقلل من شأنها اختراقات الهجومات المضادة.
لم تستطع اسرائيل ان تساوم لبنان على احتلالها له عام ١٩٨٢، فانهارت اتفاقية ايار بسبب العمليات الاستشهادية البطولية والتي ارغمت الجيش الاسرائيلي على الانسحاب ليكتفي باحتلال اجزاء من الجنوب، والذي انهار بدوره تحت وقع الضربات التي قام بها حزب الله والمقاومة اللبنانية، كما ذكرنا.
هذه التطورات كلها تكشف بوضوح ان توازن القوى قد بدأ بالتحول

موضوعياً لمصلحة قوى التحرير. وان اغراء قيادة المنظمة بادارة فلسطينية، لا سلطة ولا مبادرة ولا سيادة لها، وتعطيل ارادة الحكومات العربية والاسلامية عبر عملية التسوية والتطبيع، هدف ويهدف كله الى تعطيل العامل الارادي والذاتي للمجاهدة والمقاومة والتحرير. وهو ما ظهر بوضوح عندما ربط قيام السلطة وعودة عرفات الى الضفة بايقاف الانتفاضة الفلسطينية الاولى واتهام المتمردين على القرار بالارهاب والتطرفوالتخريب.

اذن اجرت عملية التسوية وانخراط القيادة الفلسطينية بها خلافاً بين التجربتين اللبنانية والفلسطينية.

في الاولى استطاعت قوى المقاومة والتحرير ان تمسك بزمام المبادرة والقيادة مما سمح لها بالاندفاع في العملية الى اهدافها.

اما في الثانية فان قوى المقاومة والتحرير قد طبعّت وطوعت الى درجة باتت تقف فيه بوجه عملية التحرير. فعطلت قوى المجاهدة خصوصا الاكثر رقياً، ونقصد بذلك حركتي «الجهاد» و«حماس» من اخذ زمام المبادرة وقيادة المعركة نحو أهدافها. وكان يجب انتظار انتفاضة الاقصى ليصحح الشعب من المعادلة بثورة الحجارة، والتي ستعتمد التطورات اللاحقة على الاساليب التي سترسيها الانتفاضة سواء في اسقاط الحواجز التي وضعت في طريق المقاومة، او في تطوير الاسلوب المناسب الذي سيعتمده العمل الجهادي لتحرير الارض والنفوس. باختصار، تعلمت التجربة اللبنانية من التجربة الفلسطينية في تطوير الكفاح المسلح وفي فهم العدو ونقاط الضعف التي يعاني منها. بالمقابل، تميزت المعركة اللبنانية وطورت في دور الاعداد الفردي والعقيدي وفي اسلوب التنظيم وطبيعة القتال وخططه، وفي الخطاب وانماط التحالفات وضبط الخصومات والعداوات. تماماً كما ساعدت الانتصارات على الساحة اللبنانية في تهيئة اجواء الانتفاضة الثانية وفتحت جبهات اضافية بعثرت من قوى العدو وسمحت لقوى المقاومة ان تطور من فاعلياتها ومبادراتها.

على كل حال، لم تكن معركة لبنان معركة جنوب لبنان فحسب، بل كانت بالاساس معركة الامة، ومعركة في طريق تحرير فلسطين. فحجم المعركة لا تقرره جغرافية فلسطين، بل قررته وتقرره شمولية العدوان الاسرائيلي والمعسكر الذي يقف خلفه. معركة فلسطين لم تكن منذ البداية معركة بلد واحد، بل هي معركة امة ووطن تشمل العالمين العربي والإسلامي، على الاقل من جهة. وتشمل اضافة للدولة اليهودية المعسكر الغربي بكل تلاوينه من جهة اخرى. معركة لها ابعاد تاريخية ودينية ووطنية واستعمارية معقدة وعميقة الجذور، مما يجعل مسألة ادارة المعركة نقطة مركزية بدون انجاز متطلباتها لا يمكن صياغة خطط واستراتيجيات وتصورات صحيحة وفاعلة. فاستراتيجية الخصم، محلياً وعالمياً، كانت استراتيجية موحدة شاملة، في حين تمت محاصرتنا عبر تجزئة جغرافياتنا ومصالحنا مما وضع اكبر الحواجز امام تطور عملية المقاومة والتحرير.

ودون ان نقلل من شأن التضحيات التي بذلت لكن التقويم المنصف لتطور المواقف سيشير بان افضل وضع تتمناه الدولة العبرية ومن يقف خلفها هو ان تتولى الدول العربية، او منطق الدولة المجزأة، المحاصرة والضعيفة، زمام القرار والادارة للوصول الى حل نهائي لمسألة فلسطين. لقد جربت الحكومات العربية بسبب الضغوط الشعبية او

بسبب غيرة بعض المسؤولين، طريق الحرب ففشلت فيها. فاوضاعها المأساوية لم تكن تسمح لها بسلوك هذا الطريق. فكانت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧. تلك الهزيمة التي سمحت للشعب الفلسطيني مدعوما من الشعوب العربية والاسلامية في ان يتولى قيادة المعركة. فشهدنا طوال حوالي العقدين قيادة اكثر ثورية وفاعلية ونقصد بها قيادة السيد ياسر عرفات. دون ان يلغي هذا التطور لا منافسة قيادات فلسطينية اخرى لقيادة السيد ياسر عرفات ولا انتهاء دور الدول العربية من الادارة والقرار. كان يجب تطويق هذه القيادة ومحاصرتها من داخلها ومن خارجها.. من داخلها بتصفية كل الخطوط الاكثر تجذرا او وزناً كـ «أبي جهاد» او «ابي اياد» ليتم استدراج هذه القيادة في مرحلة لاحقة وبالتنسيق مع بعض الدول، خصوصا العربية، التي اصابها اليأس، واغلقت كل الخيارات، الا خيار الاعتراف بشرعية الاحتلال والقبول بالهيمنة الاجنبية، كما يوضح ذلك تعبير راعي السلام ، ويقصد به الولايات المتحدة الامريكية..

فعملية التطبيع والسلام والمفاوضات لم تكن منذ زيارة السادات الى القدس واتفاقات اسلو وما تلاها الا محاولة لاستثمار الخصم للضعف في عاملنا الذاتي، خصوصا بتحريك ضعف ومنطق الدولة كما بنيت عليه في منطقتنا، لايقاف انقلاب ميزان القوى لصالح عملية التحرير، والتي برهنت انها ممكنة من الناحية الموضوعية كما دللت ذلك حرب اكتوبر عام ١٩٧٣. او معركة لبنان والنجاح في طرد الجيش الاسرائيلي من لبنان اولا ثم من جنوبه ثانياً.

تستبطن اوضاعنا، اذن، من الناحية التاريخية والحاضرة والمستقبلية منطقين دون الفرز بينهما لن نعرف ما هي الخطوط الفاصلة لا للتعامل مع داخلنا ولا في التعامل مع عدونا. فنحن امام سياقين ومنطقين: المنطق الاول يقول ان معركة فلسطين هي معركة الشعب والوطن والدين.. اما المنطق الثاني فانه قد حول معركة فلسطين الى معركة للدولة او انها معركة دول. وهذا تمييز غاية في الاهمية في نظرنا. دونه لن نستطيع ان نقوّم علاقتنا بدولنا، لا تأييداً ولا رفضاً، وستختلط علينا مهام الدولة، سواء باصطفافها عملياً مع الشعب والتحرير او باصطفافها عملياً مع العدو في حجز عملية التحرير.

فالمعركة منظوراً اليها من زاوية الاوطان والشعوب والمعتقد هي غير المعركة منظوراً اليها من زاوية الدول، خصوصاً في المنطقة العربية. فالنظام الاقليمي الذي رعته في مطلع القرن كل من بريطانيا وفرنسا، ومن

ثم الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الثانية، قام على نظام التجزئة الذي مركبه الرئيسي تكوينات الدول وحدودها ومصالحها وارتباطاتها المحلية والدولية. ودون اية رغبة في التبسيط والحكم المتسرع، فان الوقائع قد برهنت طوال القرن الماضي، بان النظام الاقليمي بناء على قواعده العامة وليس الاستثنائية، وعند التمييز بين مفهومي الدولة والحكومة، فان اسرائيل ستبدو في وسطه كضرورة للمنظومة، بل هو في نظر مؤسسي النظام الاقليمي الطرف الرئيسي في هذه المنظومة. ليبدو التناقض بين الدول والمنظومة من جهة وشعوب المنطقة العربية والاسلامية ومصلحة الاوطان من جهة اخرى تناقض حاد لا يقبل المشاركة والتقاسم. ليطرح سياق التطبيع والمشاركة مع اسرائيل كاستراتيجية وحيدة يصرحون بمناسبة او بدون مناسبة بانهم لا يمتلكون من خيارات غيرها. فالدول المجزأة المفصولة عن شعوبها في المنطقة هي جزء من المنظومة الاقليمية التي تجد مقومات شرعيتها ومصالحها وتمثيلياتها ليس من مصالح الشعوب والاوطان اساساً، بل من حفاظها وفق تعبير مغلف وغامض على ما يسمى بأمن ومنطق الدولة ومصالحها الذي سيخدم في النهاية ما يسمى بالتوازن الاقليمي الذي هو في المحصلة المصالح الدولية اولا وقبل كل شيء. فدول التجزئة المفصولة عن شعوبها، استولت منذ بداية تأسيسها والى اليوم قيمومة على الاجتماع والمجتمع. بل امتلكت في نهاية التحليل قيمومة على الحاكم والحكومات. فاما ان يخضع الحاكم لمنطق الدولة او ان تخضعه الدولة لمنطقها.

ويمكننا ان ندلل على صحة هذه الرؤية عبر عدة اشارات، والتي ان تم التأمل فيها جيداً ستشكل بدورها ملامح الاستراتيجية الوطنية والتحريرية، والتي تستحق كل منها وقفة طويلة لولا قصر الوقت:

١ ـــ منعت قوة الاجتماع اللبناني بسبب الحريات النسبية التي يتمتع بها، وبسبب توازنات داخلية وعوامل خارجية معروفة من قيام دولة اقوى من اجتماعها. وهذا وضع يسهل استثماره سلباً كما يسهل استثماره ايجاباً. اذ يكفي لحركة المقاومة والجهاد، ان هي ادركت، فطرة او وعياً، عوامل الضعف والتأزم الموجودة لدى العدو والمعسكر الذي يقف معه وخلفه من ان تستثمر ضعف الدولة وثغراتها، او اخلاص الحاكم واستعداده لتحييد عنف وعدوانية الدولة لتؤسس لنفسها منطقاً يفلت من انظمة التقييد والكبح، لينطلق في عملية التحرير. وهو ما يفسر كيف

استطاعت المقاومة الفلسطينية المسلحة ان تستقر في لبنان، بعد ان عجزت عن الاستقرار في الاردن (الذي نصفه من الفلسطينيين)، او في بقية الدول العربية. فلم تستطع لا الدولة اللبنانية -ولا حتى الدولة السورية- في حينها اخراجها من المعركة او السيطرة عليها. وهو ما تطلب ان تتدخل اسرائيل عام ١٩٨٢ لاخراجها منه او لإنهاء استقلاليتها وحريتها في المبادرة والمقاومة. مما فتح الباب ـــ في ظل انتصار الثورة الاسلامية في ايران ـــ والنهضة الاسلامية التي شملت لبنان ايضاً من ان تنظم المقاومة الاسلامية نفسها على موضوعة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للبنان، والذي خدم ويخدم وسيخدم انهاء الاحتلال الاسرائيلي. ويجب ان نذكر ثبات موقف الأعداء، سواء قبل الاجتياح الاسرائيلي للبنان او خلاله او الان، في مطالبتهم بعودة الدولة وسلطتها وذراعها الجيش، كبديل لسلطة المقاومة والشعب. ولعل ما جرى في لبنان منذ عام ١٩٦٧ قد يكون الصورة الانقى لما يمكن للمقاومين والمجاهدين ـــ فلسطينيين او لبنانيين او غيرهم ـــ ان يفعلوه. رغم انه قد لا يكون خاصاً بلبنان كما يقول بذلك البعض، بل هي حقيقة لها مقومات وعناصر في كل وضع وبلد. وعلى المقاومين والمجاهدين ايجاد الثغرات لاختراق منطق الدولة لاعادة مركز الادارة والقرار الى المقاومين والمجاهدين شعوبا كانت ام حكومات. ويمكننا ان نقدم امثلة عديدة لاختراقات كثيرة، لكننا سنقف عند اثنتين منها:

ـــ لعل اعظم اختراق شهدته امتنا في هذا العصر والذي قدم نموذجاً فذاً في استنباط الوسائل الملائمة لتصحيح معادلة مركز ادارة الصراع وقيادته ما قامت به الانتفاضة الفلسطينية، او ثورة الحجارة. فهي ان كانت ستقدم الدليل بان امتنا لن تعجزها الوسيلة لتحرير أراضيها، فانها تقدم البرهان ايضاً بان منطق الدولة ـــ كما بني عليه في منطقتنا ـــ هو الكابح الرئيسي لمنطق التحرير. فالانتفاضة الاولى لم يكبحها سوى منطق السلطة واقامة الدولة الشريكة لاسرائيل وليس المستقلة عنها. اما الانتفاضة الثانية فانها استغلت اول لحظة تأزم مع العدو لتسعى الى تصحيح علاقة السلطة بشعبها وللسير مشتركاً نحو تجذير وتطوير عملية التحرير.

ـــ ادركت شعوبنا بتجربتها وحسها نقاط الضعف لدى العدو ونقاط القوة لدينا. فسعت لتحييد قوى العدو المادية ووسائله التقنية. وحاولت التخلص من عوامل الضعف في صفوفها، وهو ما ابرز تجربة غاية في الاهمية ونقصد بذلك العمليات

الاستشهادية (الفدائية). في لبنان ساهمت هذه العمليات في تحرير الارض على يد المقاومة الاسلامية. وفي فلسطين ساهمت وستساهم هذه العمليات في تحرير الارض على يد القوى المقاومة وخصوصا قوى «الجهاد» و«حماس». ولكي لا نؤرخ خطأ يجب ان نتذكر بان الفداء كان اسلوبا ثابتاً في العمل ضد العدو الاسرائيلي قبل تأسيس الدولة العبرية وبعد تأسيسها وانه كان الشكل الرئيسي الذي ابقى جذوة الكفاح متقدة والذي سمح لعملية التحرير ان تنتقل من مرحلة الى مرحلة ارقى واكثر تقدماً من حيث التنظيم والاسلوب والقيادة. عندما نظمت هذه العمليات ضد العدو وبقيت في حدودها الفاعلة ولم تنتقل الى اعمال غير مسؤولة ونحو اهداف لا تمس كيان العدو، فانها اعطت نتائج باهرة ارعبت العدو وغيرت الكثير من موازين القوى.

٢ ـــ اشرنا تلميحاً اعلاه اهمية التمييز بين مفهومي الحكومة والدولة.. فالدولة في منطقتنا، وبعد تجزئة الكيانات الاسلامية الكبيرة كالدولة العثمانية والدولة الصفوية، هي مؤسسات او مصالح وكيانات مرتبطة بمنطق لا يرى مصلحة الاوطان الا بالتناغم مع مصلحة الخارج الاجنبي. فهي في عمومها دول منفصلة عن ارادات اجتماعها وشعوبها. اما الحكام والحكومات فهم افراد يأتون اما لتلبية شروط عمل هذه الكيانات (الدولة المجزأة المفصولة عن اجتماعها)، او تدفعهم ظروف خاصة لاستيعاب حقيقة الدولة فيأتون وهم على وعي جزئي او كلي لاهمية استيعاب منطق الدولة بالسيطرة على مصادر الفعل السلبي فيه من جهة، واستثمار مصادر قوته لايجاد حركية اعلى مضمونا وفاعلية من منطق الدولة المجزأة المفصولة عن اجتماعها ومحيطها. لا للخضوع لمنطقها ومتطلباتها. ولن ابالغ ان قلت بانه لو كان بيننا اليوم الامام الخميني او الرئيس الاسد او الرئيس عبد الناصر رحمهم الله، او كان بيننا اليوم قادة يحتلون مواقع في قرار السلطة لتكلموا لنا عن مدى العقبات والضغوط التي تمارس ضدهم ليس فقط من الخارج والدول الاجنبية بل قبل كل شيء من داخلهم ومن اجهزة الدولة وشبكتها المعقدة.

٣ ـــ ان شعار الدولة الفلسطينية بالشكل المعروض عليه رسمياً لا يمثل انهاء الاحتلال، بل تكريسه. فهذه ليست دولة تحرير (اي تنتزع بعض الارض لتواصل تحرير البقية). او دولة تفرضها عملية التحرير في اطار موازين قوى معركة التحرير. بل هي دولة يراها ويريدها العدو عنصرا من امنه. لا تغير من ذلك النوايا الطيبة او الوطنية لعناصرها. لذلك ليس دون دلالة ان يتكلم الطرف الاسرائيلي والفلسطيني كلاهما عن الشريك في الطرف المقابل عندما تجري عملية التسوية على ما يرام. ويتكلمان عن عدم وجود شريك عندما تتعثر العملية. فاعطاء صفة الشريك للمحتل هو اعتراف بشرعية المحتل، وازالة طابع العدوان عن عمله السابق واللاحق. بل اكثر من ذلك، هو قبول بلعب دور لمصلحته بما في ذلك تعطيل عملية التحرير والوقوف بوجه المقاومين والمجاهدين. فالمحتل عدو وليس شريكاً وهذا بمفرده يعكس الخلفية التي تقاد بها المعركة. كما ان كل الدلالات يجب ان تستنتج من ممارسة يراها من يدير العملية ممارسة مشروعة. وهي ارتباط تقدم المفاوضات من اجل الدولة بوضع المجاهدين في السجون ليخرجوا منها ويجدوا بعض التشجيع من اوساط السلطة عندما تتعثر المفاوضات. كما تشير الى ذلك احداث كثيرة اهمها ما جرى خلال انتفاضة الاقصى الاخيرة.

فالاعداء يجدون في مشروع الدولة الفلسطينية ـــ كما في مجمل نظام التجزئة العربية والاسلامية الذي اقام دولا مستلبة ـــ، نقول يجدون في هذه التركيبة محاوراً وشريكاً، لانهم يجدون في الدولة سلطة تضبط لهم حركة الشعب والمقاومة.

اما الشعب والمقاومة فان منطقهما يقف بالتعريف الاول بالضد من مصالح العدو والاحتلال. فلا مجال لاية شراكة بينهما. بل هناك عداوة مطلقة. لان التاريخ والمنطق لم يقدم اية صيغة لتنظيم العلاقة بين الشعوب من جهة، ومن جهة أخرى حركات الاستيطان والاحتلال والعدوان، غير علاقات العداء والاقتتال. وعليه فالاصل هو الدفاع والمقاومة والقتال، فان حصل حوار، فهو حوار المتحاربين وليس الشركاء ليس الا. لذلك عندما اندلعت الانتفاضة ولم تستطع السلطة ايقاف القتال تكلم «ايهود باراك» عن عدم وجود شريك له في الطرف الاخر. وعندما استخدم «باراك» الدبابات والطائرات وقصف المقرات الرسمية الفلسطينية، تكلمت السلطة في عدم وجود شريك لها في الطرف الاخر. مما يكشف بمجمله الدور الذي لعبته الدولة في مجمل تاريخ الصراع مع العدو الاسرائيلي.

واذا كنا نشدد على اهمية التمييز خصوصا في منطقتنا بين النظام الاقليمي والدولة، او الدول من جهة والاوطان والشعوب من جهة أخرى، ليكون الحاكم او الحكومات نقطة تأرجح، ان كانت تميل منطقيا مع الطرف الاول عموماً لكنها لا تعدم من امكانات جادة ومهمة للميل مع الوطن والشعب من جهة اخرى، فاننا نشدد ايضاً على اهمية رؤية التمايزات ايضاً في كل جبهة منعاً من الخلط والتعميم. اذ لا يمكن الكلام عن الدول والنظام الاقليمي بنفس الدرجة في الكلام عن اسرائيل مثلا. كما لا يمكن الكلام عن مقاومة الحكومات بنفس الدرجة في الكلام عن القوى المقاومة والمجاهدة. كل ذلك امر مهم، علينا جميعاً رؤيته. لان تنظيم استراتيجية المعركة سيبقى امراً متعذراً ليمنع عملية المقاومة والجهاد من تنظيم صفوفها وتوفير افضل الظروف لنجاحها. بخلاف ذلك سنمزق قسراً قوى الثورة ولا نستثمر كل الطاقات الموجودة سواء في حركيات كل بلد، او حركيات المنطقة عموما، او في الاطار العالمي والدولي. عندما لا تنظم هذه القضية وفق ميزان دقيق سيجد المقاومون والمجاهدون انفسهم قد دخلوا في فتنة واقتتال، تعطل جزئياً او كلياً عملية التحرير.

استراتيجية المواجهة هي استراتيجية ان تستعيد الشعوب والاوطان ارادة المقاومة لتحرير الارض والنفوس. انها استراتيجية انتزاع ادارة الصراع والقيادة من يد الدول ليتحول الى ايدي المقاومين والمجاهدين. انها استراتيجية تعطيل كل ما يمكن تعطيله من عقبات وعوائق سواء في صفوف الشعب، او بين الشعب وحكوماته ودوله، لتنفتح كل ابواب المقاومة والجهاد بكل اشكالها، ان كانت بالانفس او بالاموال. اذا كان هذا هو الواقع، فان اولى مهام الاستراتيجية الصحيحة هي اعادة تنظيم مركز ادارة الصراع لينهي هيمنة السلطة او الدولة عليه، وليصبح في جانبه القتالي على الاقل بيد المقاومين والمجاهدين. وان التجربة اللبنانية وتجربة الانتفاضة الفلسطينية الاولى والثانية هي معلم جيد في هذا الطريق. اذا ما انجزت هذه المهمة ـــ وهي قد قطعت شوطاً لا يستهان به من الانجاز خصوصاً اذا ما استثمر الانتصار الباهر في جنوب لبنان واندلاع الانتفاضة المباركة وتحرك الشعوب العربية والاسلامية الاخير ـــ فان الامور الاخرى من تنظيمية او خطابية، اي مجمل المهام السوقية والتعبوية، بما في ذلك مصالح الناس اليومية، ستجد حلولها المناسبة والطبيعية.

اننا من القائلين ان ميزان القوى

بيننا وبين العدو الاسرائيلي قد بلغ ذروته بانتصارات اسرائيل عام ١٩٦٧. وان الانتقال من مقاومة الدول والحكومات الى المقاومة شبه الرسمية شبه الشعبية التي مثلتها منظمة التحرير الفلسطينية الى المقاومة الشعبية التي مثلها «حزب الله» و«الجهاد الإسلامي» و«حماس» وبقية الفصائل والقوى المجاهدة التي باتت مدعومة من دول وحكومات قوية وبارزة، هو دليل ذو وجهين:

الاول، ان العدو يفقد المبادرة لمصلحتنا. وان نفوس المحتلين قد اصابها بعض الارتباك. وان عقيدة النصر تتعزز في نفوسنا. اذا ما تعززت هذه الاتجاهات، فان هذا السياق سيتعمق اكثر فاكثر ليزداد اصطفاف القوى شعبية او رسمية مع خيار التحرير. وليسجل التاريخ بان عملية التسوية والتطبيع لم تكن سوى مرحلة تراجع. اراد بها المحتل ان يجدد من قواه، وان يغري بعض قوانا، وان يستغل نقاط الضعف في صفوفنا. خصوصا منطق الدولة واثارة مصالحها، للوقوف في وجه عملية التحرير. حاجزاً بذلك الارادات الشعبية والجهادية من القيام بما يمليه عليها التكليف والواجب. ومحولا المعركة من معركة امة ووطن مع عدو محتل، الى معارك داخلية وسلطات يراد لها ان تكون اشرطة لضمان امن إسرائيل. تماما كما عكست ذلك تجربة الشريط الحدودي في جنوب لبنان، بعد ان عجزت الدولة اللبنانية من لعب هذا الدور.

ثانياً، إن الطريق ما زال شاقاً وصعباً، وان المعارك هي امواج صاعدة وهابطة، تنتقل من الهجوم الى الدفاع ومن الدفاع الى الهجوم. فقد تنجح الولايات المتحدة واسرائيل من الضغط على السلطة الفلسطينية وعلى الدول العربية لاستعادة المبادرة في عملية التسوية والتطبيع لتنهي بذلك الانتفاضة، ولتوقف كل التطورات الايجابية التي حصلت منذ انتصار «حزب الله» في جنوب لبنان ومنذ اندلاع «انتفاضة الأقصى» وما رافقها من تحركات رسمية وشعبية عربياً واسلامياً.

وان المطلوب من القوى المقاومة والمجاهدة الرسمية والشعبية على حد سواء ان تدرك بان عليها ان لا تخسر كثيراً من الوقت بل عليها ان تسارع لتعزز من مبادراتها وفعالياتها لتمتلك ناصية عليا في المعركة القادمة. يجب استثمار الظروف الايجابية التي بدأت ملامحها واضحة من خلال:

ـ الانتصار في جنوب لبنان واندلاع الانتفاضة وانتصار منطق المقاومة وعودة فصائل كبيرة من داخل «فتح» وغيرها الى منطق المقاومة بما في ذلك المسلحة.

ـ انهيار او على الاقل نكسة طريق التسوية. اذ يجب ان نتذكر اننا كنا نعيش قبل اشهر عديدة ضغط كامب ديفيد جديدة وان القوى المعادية والمتآمرة كانت تحاصر قوى التحرير بمنطق التسوية ومكاسبه ووعوده الوهمية.

ـ انعقاد مؤتمري القمة العربي والاسلامي اللذين، رغم كل الثغرات، لكنهما كانا اقرب الى مواقف الشعوب والاوطان منه لموقف العدو والخصوم. ورغم ان الكثير من التردد ما زال يسم خطوات المسؤولين لكننا نعتقد بان خطوات مهمة قد أنجزت. منها ايقاف علاقات بعض الدول بإسرائيل. وتأسيس صناديق دعم الانتفاضة والبنى والمصالح الفلسطينية، الخ. والوعد بقطع العلاقات مع اية دولة تنقل سفارتها للقدس في موقف واضح سيغضب الولايات المتحدة من دول اعتبرت دائما كدول تسير في الفلك الامريكي.

ـ انتقال الفعل الضاغط والمقاوم للشارعين العربي والاسلامي ، بما

في ذلك بالنسبة لعرب فلسطين عام ١٩٤٨. مما يشير بمجملة الى امكانية تفكك النظام الاقليمي كما يريده العدو ومن يقف خلفه، لبناء ملامح علاقات جديدة تكون اقرب لمصلحة التحرير وارادة الشعوب والاوطان من اي شيء آخر.

ـــ حرج وارتباك واضح في الرأي العام الاجنبي المؤيد لاسرائيل وبروز بعض المواقف المتباينة في المعسكر الاوروبي.

ـــ تأزم وخوف شديد في المجتمع الاسرائيلي، وظهور حالات من الانقسام الحادة، وفقدان متزايد للمبادرة، ونقص متزايد في المناورة وقصر يد لا يمكن الا تقويمها ورؤيتها في الحيلة وامكانية ايقاف هذا التدهور الخطير الذي اصاب ويصيب الكيان الصهيوني.

ـــ حالة من الضعف والموازنات الحرجة المعطلة للمبادرات وقدرات الضغط في القرار الامريكي.

الظروف الايجابية هذه يمكنها ان تعطل او تخفف كثيراً من الاوضاع السلبية المعروفة في اوضاعنا. وانه بقدر الضغط لتطوير الاوضاع الايجابية فانه بذات المقدار يمكن دفع العوامل السلبية الى الوراء.

من هنا تتطلب الاوضاع الراهنة اليوم تحركاً شعبياً ورسمياً سريعاً لكي نستثمر هذه الظروف ونعزز من قدرات القوى المقاومة والمجاهدة لا لكي تديم هذه المعركة فقط، بل للاستعداد للمعارك القادمة ايضاً. لكن الامر يجب ان لا يتوقف على نقاط الاحتكاك والمواجهة فقط، بل يجب استثمار هذه الظروف في كل نقاط الامة لنضعف من قبضة السلطة والدولة على حركة الشعوب والاوطان. ولنعزلها اكثر فاكثر عن منطوق المنظومة الاقليمية كما يريدها الأعداء. لنستعيد مفهوم الامة المتحدة في فعلها وكلمتها ومصالحها. ولندخل في روح وممارسة الحكومات الكثير من روح الشعب والمقاومة. لتتحول الدول الى ممثلة لارادة شعوبها واوطانها، لا الى اسيجة وسجون تحبس فيها الارادات الوطنية لمصلحة اسرائيل والاعداء.

امام تصور استمرار تطور الاوضاع ايجابياً يمكننا تصور احتمالين على الاقل، وهو ما يستدعي تصور السياقات او الاستراتيجيات المناسبة لها:

ـــ رغم صعوبة الاوضاع الدولية والمحلية، الا ان هناك احتمالات لا

يستهان بها لاندلاع حرب ذات بعد تكتيكي، بل اوسع من ذلك. حرب تشنها اسرائيل او تشنها الولايات المتحدة الامريكية. اذ كما يبين تاريخ المنطقة والعالم، فان تأزم العدو الذي ما زال يملك الكثير من القوى المادية هو حل ثابت تلجأ اليه القوى العدوانية لتصحيح ميزان القوى لمصلحتها ولتستعيد سيطرتها ومبادرتها على الاوضاع. ويخطأ من يعتقد بان ذخيرة العدو قد استنفدت لا في مجال القوة العسكرية والمادية فقط، بل ايضاً في مجال استغلال نتوءات وتناقضات اوضاعنا وتحريك العوامل السلبية في منطق الدول واستغلال حماقات تلك الزعامات الرسمية وغير الرسمية المزايدة والشعاراتية والتي مهمتها اثارة الفتن والانقسامات. صحيح ان مثل هذه الحرب قد تنسف جهوداً بذلتها الولايات المتحدة واسرائيل لما يسمى بطريق السلام، الذي ما هو في النهاية سوى طريق الاستسلام. لكن هذه الحروب كما تبين حربي الخليج الاولى والثانية التي حركتها اجواء الشعارات والحماقات كانت سبباً مباشراً لاتفاقات مدريد ومن ثم لانطلاق ما سمي بسياسة التسوية. فالحرب ان اندلعت لن تكون بتمدد العدو كما حصل في الضفة الغربية بعد ١٩٦٧ او بعد ١٩٨٢ ليتحرك العامل الشعبي لمواجهته، بل ستكون على الاغلب بالضرب في مواقع ضعفنا. ونقصد بذلك في اطار الكيانات والمؤسسات الرسمية. او في اطار اثارة الفتن. او نزعات التزعم والتمحور، كما حصل بعد الانتصار الباهر في افغانستان او في مجازر الجزائر او في غيرها من اوضاع لاستثمار كل عوامل الضعف والارتباك والقلق والخوف الموجودة في مواقع عديدة في صفوفنا. فالهدف، بالنسبة للعدو، هو اعادة الحياة لنظام الضبط الاقليمي وابعاد تداعياته لمصلحة الشعب والوطن ليتحول من جديد الى صمام امان للاحتلال والعدوان. من هنا فان الوضع الافضل بالنسبة لقوى الجهاد والمقاومة الجادة والمسؤولة وليس تلك المزايدة والتي لا توحي باي ثقة، هو ابقاء حالة الارتباك والعجز في اوضاع وتصورات العدو وتعطيل ارادته. اي ان ندخله في وضع اللاسلم واللاحرب. ان لا يذوق طعم السلام باعمال مسؤولة ومقاومة واضحة تستنزفه وترهقه. وان نزن افعالنا لكي لا نترك امامه من خيار سوى خيار العدوان والحرب بشكلها اعلاه.

ولعل افضل منظم لهذه السياسة هو ان نفعل نوعاً من الوحدة الضمنية، وليست الفعلية او الكلية، بين القوى المقاومة والمجاهدة مع قوى التردد والوسطية، حكومات كانت ام حركات. اي ان نحافظ بوعي ومبادرة على جزء من النظام الامني المتمثل بالدول والتي ارادها العدو ضماناً لامنه. مثل هذا التصور ان نجحنا في ضبط مساراته، كما نجح «حزب الله» في تنظيمه بالنسبة للدولة اللبنانية وايضاً بالنسبة لقطاعات مهمة غير ثورية من الشعب اللبناني، فان من شأنه اي يدخل عامل التردد وضعف الحيلة عند العدو. لا يستطيع ضرب كل مرتكزاته، ولا يستطيع مسك زمام المبادرة امام مقاومة تستظل بغطاء لا يمكنه اختراقه لضربها وتحجيمها. عند النجاح في ذلك، وهذا امر ممكن ويستدعي وعي والتزام المجاهدين المسؤولين، فان قوى الجهاد والمقاومة، حركات كانت ام حكومات، تستطيع ان تجر العدو الى معارك بطريقتها التي تجيدها هي، والتي لا يجيدها العدو، مما سيبقي المبادرة وميزان القوى لمصلحة عملية التحرير.

ـــ ان تصيب حالة التصعيد الراهنة الانظمة والحكومات، بل حتى قطاعات غير رسمية بحالة من الارهاق والخوف والقلق، خصوصا وان مصالحها قد بنيت بالتواصل مع منطق يجعلها اقرب الى مصالح الخارج والعدو منها الى مصالح شعوبها واوطانها. فالعدو ومن ورائه الولايات المتحدة قد يزيد ضغطه في مواقع ليرفع عن مواقع اخرى الضغط ويفتح ابواب التصالح وبعض التنازلات الشكلية. ومما يرجح مثل هذه التصورات، ان العديد من الحكام ان لم نقل اغلبهم ما زالوا يرددون ويكررون ان لا خيار سوى خيار ما يسمى بالسلام المزعوم الذي ما هو في النهاية سوى سلام لاسرائيل وحرب وفقر وتمزق بالنسبة لشعوبنا. بكلمات اخرى سيشجع العدو كل العوامل لكي يتحرك نظام الضبط الاقليمي من جديد ليحجز طريق التحرير والثورة. والمشكلة الكبيرة، كما ذكرنا في البداية، اننا في معركة فلسطين الشاملة والكلية لم نمتلك ولا نملك بعد مركز قرار فاعل وواضح (او على الاقل محصلة مركز قرار بيده ادارة وتوجيه المعركة وضبط مساراتها واستراتيجياتها). فالمعركة مع العدو فيها الكثير من ردود الفعل، وهي خليط من ارادات حكومية وشعبية تختلف وتتباين في وجهات نظرها. وهي في احيان كثيرة متعارضة، بل متصارعة. وهنا لا مجال لتعطيل مثل هذا التطور السلبي الا عبر التشديد على طرح الملفات التي لا يمكن لاية سلطة ان تتنازل عنها كملف القدس او عودة اللاجئين ومنع توطينهم، والسكوت على منطق الدول ولو تكتيكيا. بالاستظلال بقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية مثل قرار التقسيم او القرار ٢٤٢، والذي وان كان لا يلبي مطلب التحرير الكامل، او الذي قد يفتح باب المساومات مجدداً، لكنه بالمقابل يمثل قرارات تجاوزتها اسرائيل ذاتها ولم تعد بقادرة على

تحقيقها. كل ذلك لتصعيد عوامل التناقض بين الحكومات والدول العربية والاسلامية من جهة والعدو من جهة اخرى. بالمقابل على القوى المقاومة والمجاهدة ان تشجع كل خطوة ايجابية تتخذها الحكومات والدول لا ان تحاصرها اما بالدخول في معركة ضدها او بالذهاب لتستنجد بقوى خارجية على شعوبها.

اننا نعتقد بان النجاح في المعارك السابقة وفي تغير الكثير من موازين القوى سيكون بالنسبة الينا امراً اكثر ثباتاً. ونعتقد بالمقابل بان الهجمات المضادة للاعداء ستكون على هولها وتضحياتها، اقل فاعلية. فالاوضاع ما تطورت بالشكل الذي تطورت عليه الا بسبب دماء الشهداء والتضحيات العظيمة التي قدمتها امتنا. فهي ليست اخطاء حساب عند العدو سببتها زيارة مدروسة او غير مدروسة لشارون الى الاقصى الشريف. او سببها الحصول على اصوات في معركة انتخابية تجري في اسرائيل او في الولايات المتحدة. انها في نظرنا تطورات تاريخية تجد لنفسها مقومات وجذور عميقة في منطق تاريخي وفي وقائع اقليمية وعالمية لا يمنع رؤيتها بالنسبة للبعض الا بسبب استمرارهم على روحية الشك والقلق والخوف وعدم الثقة التي استشرت في النفوس بعد اجيال الهزيمة والضعف. فالنهضة الاسلامية حقيقة امتدت للعالم كله، والشعوب الاسلامية تزداد ثقة بنفسها. والعدو يزداد ارتباكاً وانه منذ عام ١٩٦٧ لم يحقق أيّ نصر حقيقي له، بل راكم عدداً من الهزائم والنكسات. وان قوى التدخل الاجنبي وان كانت قادرة بالاستمرار في ضغطها، الا انها فشلت في معظم مهامها الرئيسية ومنها القضاء على الثورة الاسلامية في ايران او على «حزب الله»، او على قوى الجهاد في فلسطين او في غير فلسطين، او في ترتيب الاوضاع في العراق ودول الخليج، او في بقية الدول العربية لمصلحتها. فالمعركة منظوراً اليها بالعين التاريخية والاستراتيجية وليس بحرب المواقع تسجل خطاً صاعداً لعملية التحرير وخطاً نازلاً للعدوان. وهذه حقيقة يجب ألاّ تغيب عن صناع القرار في الحركات او الحكومات عند اتخاذ قراراتهم. فينفد صبرهم ولا يتحملون ضغط اللحظة فيصيبهم الاحباط والهلع والتراجع فيتخذون قرارات تعطل سياقات التاريخ الصحيحة، فيصيبهم الخوف والتردد مانعاً اياهم من اتخاذ القرارات التاريخية التي يعززها المنطق وسير التاريخ. اذا نجحت قوى المقاومة والمجاهدة ـــ ان كانت في مواقع الحكم او الحركات ـــ من وعي هذه الصورة فاننا نعتقد بان الوقت لن يتأخر لكي ننجز اخطر واهم مهمة وهي ان تعود الامة للاتفاق على مركز قرار او محصلة مركز قرار سيعبرعن وحدة الامة والتي كان تمزيقها هو العامل الاول والاخير في تأخرنا وانحطاطنا وفقدان الثقة بانفسنا والاعتماد على غيرنا. لتضيع الاوطان وليضيع الانسان ولتضيع فلسطين وتدنس اقدس مقدساتنا.

استمع

تحريرها كلها.. بدأ

تميم البرغوثي

لا تعجب من قولي واصبر علي، ان تحريرها كلها بدأ !..
في حرب عام ٢٠٢١ قلت ان تحريرها كلها ممكن، وممكن في هذا الجيل بمواجهة شاملة بين الكتلتين الديموغرافية في فلسطين التاريخية.
وان اشتباكاً عاماً في غزة والضفة الغربية والقدس والارض التي احتلت عام ٤٨ بين اهل البلد وغزاتهم كفيل بان يضغط على نظام الفصل العنصري الاسرائيلي حتى يسقط..
فلا تعود اسرائيل اسرائيل بعد، وان البلد لن يكون قابلا لان يحكم.. واكثر من نصف البشر القاطنين فيه يعصون حكامه.
واقول اليوم ان ما نشهده امامنا بداية ذلك الاشتباك العام. وان كل الاحتمالات مفتوحة في الحروب. ولكن الارجح ان اسرائيل من حيث تريد تغيير حكم المقاومة في غزة ستنتهي عاجلا ام اجلا بتغيير نظام الحكم في تل ابيب.
ان اسرائيل الدولة المولودة اصلا بعقدة خوف مردها قلة العدد مقارنة بمحيطها العربي، تفاقمت ازمتها في السنوات الاخيرة، لازدياد عدد العرب في فلسطين التاريخية ذاتها على عدد الاسرائيليين اليهود. ولنشوء جبهه مقاومة لاسرائيل على حدودها الشمالية ممتدة من بحر قزوين حتى البحر المتوسط.
ولما يزل بين قادة اسرائيل من يدعو لحل عقدة الخوف هذه بشن حرب إبادة وتهجير على الفلسطينيين. وشن حرب ردع على حلفاء المقاومة في الاقليم. وهو خيار كان قادة اسرائيل (الاسنَ والاخَبر) يتجنبونه لعلمهم انه ان فشل ففيه نهاية المشروع الصهيوني برمته.

فلما شنت المقاومة هجومها الكبير يوم السابع من تشرين الاول/اكتوبر عام ٢٠٢٣ اخذ العدو العصاب. فشن هذه الحرب في توقيت اختاره خصومه، وراح يقع في الخطا بعد الخطا، فاذا لم يخذل بعضنا بعضا فاننا قادرون على كسره، واذا انكسر في هذه فلا جبر له بعدها.
ايها الناس ان العدو يستهدف غزة بكل هذا العنف تحديدا. لانها الاقوى، فاهلها اليوم افضل الفلسطينيين تسليحاً وتدريباً وخبرة في القتال، لذلك فهم الاقدر على حماية اهل الضفة والقدس والداخل. فالعدو يريد القضاء على المسلح، ليلتفت بعده الى الاعزل وشبه الاعزل.
وهو بذلك يبدا المواجهة الشاملة والإشتباك العام بين الكتلتين الديموغرافيتين في فلسطين كلها املاً في نكبة جديدة. ولن يفلح العدو في هذا الإشتباك العام الا اذا لم يصبح اشتباكا عاما وخذل بعضنا بعضاً،
فتركناه يقتلنا واحدا بعد الاخر، وكل ينتظر دوره .
اقول ليس لنا بد من ان نقاوم العدو جميعا وفي الوقت ذاته. بدلاً من ان يقتلنا تباعاً.
لست هنا لادعو الناس للخطر، وانا امن، بل لاحذر من خطر متنكر في صوره الامان. ان المواجهة اليوم افضل وسيلة للنجاة، ومن خاف، او اجل اليوم، فلن يؤجله العدو غداً. فاذا قاومنا جميعا فاننا منصورون.
فقد استدعوا جيشهم كله، القوات العاملة والقوات الاحتياطية، ولخوفهم البني